

أبو عبيد القاسم بن سلام

سيرته وحياته

بقلم

مجيد حميد السيد ناصر المشهداني

المقدمة

كان ابو عبيد القاسم بن سلام فريد عصره، ترك لنا ثروة فكرية رائدة عبر فيها عن مقدرة وكفاية نادرتين. يشهد بذلك كثرة الذين اعتمدوا على مؤلفاته أو الذين تمثلوا آراءه وسايروه ولقد تتلمذ على كبار علماء عصره . وتتلمذ عليه عدد من الأئمة البارزين مثل احمد بن حنبل والبخاري والترمذي وابو داود وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم . وكان ذو نظرة ثاقبة ومعرفة موسوعية ألف في علوم القرآن الكريم وفي الفقه وفي علوم اللغة مستنداً الى معرفته الواسعة بعلوم الحديث النبوي الشريف ولذلك فهو جدير بكل دراسة تكشف عن إسهاماته العلمية وتقدمه نموذجاً فذاً لعلماء المسلمين تناولت في هذا البحث اسمه ونسبه وولادته، وثقافته الاولى ورحلاته، ثم عرجت على صلاته بالأمراء . ثم تحدثت عن وفاته وماورد في المصادر عنها من آراء . وأعطيت فكرة سريعة عن أقوال العلماء فيه لتكوين صورة واضحة عن أقوال العلماء فيه لتكوين صورة واضحة عن مكانته العلمية على ثم عرجت بالمبحث عن د. عبد الرزاق الحربي شيوخه وتلامذته ليكون هذا البحث نقطة مضيئة في حياة هذا العلم الفذ ه والله ولي التوفيق

أ- اسمه ونسبه وولاد :

اسمه :

هو القاسم بن سلام^(١).

^١- ينظر ترجمته في :

- ١- محمد بن سعد (ت، ٢٣٠ هـ) ، الطبقات ، دار صادر ، بيروت ، سنة الطبع ، د، ٣٥٥/٧ .
- ٢- يحيى بن معين (ت، ٢٣٣ هـ) التاريخ ، ٤٧٩/٢ وما بعدها . تح د . احمد محمد نور سيف ، ط١ ، مركز البحث العلمي في مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٦ م ، ج/ م ص ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ .
- ٣- محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري (ت ، ٢٥٧ هـ) التاريخ الكبير ، ق١ ، المجلد السابع ، ج٤-ص ١٢٧ (محل و سنة الطبع : د . ت ، تسلسل ، ٧٧٨ .
- ٤- البخاري / التاريخ الصغير ، تح د . محمد ابراهيم زايد ، ط١ ، القاهرة / ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م ، ج٢ ص ٣٥٠ ، ٣٥١ .
- ٥- محمد بن عبد الله بن مسلم (ابن قتيبة) ، (ت ، ٢٧٦ هـ) ، المعارف ، تح د . ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ ، ص ٥٤٩ .
- ٦- وعبد الرحمن بن ابي حاتم (ت . ٣٢٧ هـ) ، الجرح والتعديل ، المطابع العثمانية بالهند ، ١٣٦٠ هـ - ١١١/٧٠ رقم (٦٣٧) .
- ٧- وعبد الواحد بن علي المعروف بابي الطيب اللغوي (ت ، ٣٥١ هـ) ، مراتب النحويين تح د . محمد ابو الفضل ابراهيم ، طبعة دار الفكر العربي ، مصر ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- ٨- محمد احمد الازهري (ت ، ٣٧٠ هـ) تهذيب اللغة تح د . عبد السلام محمد هارون ، طبعة الدار المصرية للتأليف ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، الجزء الاول ، ص ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ .
- ٩- ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت ، ٣٧٩ هـ) طبقات اللغويين و النحويين ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م ، (مجلد ١) ص ٢٢٥ .
- ١٠- محمد بن عبد الله الربيعي (ت ، ٣٧٩ هـ) تاريخ مولد العلماء و وفياتهم ، تح د : محمد المصري ، مركز الوثائق و المخطوطات : ط١ ، الكويت ، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) ص ٢٠٨ .
- ١١- الحسن علي التلويحي (ت ، ٣٨٤ هـ) نشوار المحاضرات و أخبار المذاكر تح د . عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، الجزء السابع ، ص ٦٣ - ٦٤ .
- ١٢- محمد بن اسحاق بن النديم (ت ، ٣٨٥ هـ) الفهرست ، تح د . رضا تجدد ، طهران ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، ص ٧٨ .
- ١٣- عمر بن شاهين (ت ، ٣٨٥ هـ) تاريخ اسماء الثقات تح د . صبحي السامرائي ، الدار السلفية ، ط١ ، الكويت (٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .
- ١٤- احمد بن علي الخطيب (ت ، ٤٦٣ هـ) تاريخ بغداد ، المدينة المنورة ، سنة الطبع : د . الجزء ١٢ / ٤٠٣ ، ٤١٦ .
- ١٥- ابراهيم بن علي الشيرازي (ت ، ٤٧٦ هـ) طبقات الفقهاء تح د . احسان عباس ، دار الرائد العربي ، ط١ ، بيروت (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) ، ص ٩٢ .
- ١٦- محمد بن ابي يعلى (ت ، ٥٢٦) طبقات الحنابلة ، ت . محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، ج١ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٢ .
- ١٧- محمد بن خير الاشبيلي (ت ، ٥٧٥ هـ) فهرسة مارواه عن شيوخه ، دار الافاق ، ط٢ ، بيروت ١٣٩٢ هـ - ١٩٩٢ م ، الصفحات (٢٣ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ١٨٨ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠١ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥١٤ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ .
- ١٨- عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت ، ٥٧٧ هـ) نزهة الالباء في طبقات الادباء تح د . ابراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، ط٣ ، الاردن ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، ص ١٠٩ .
- ١٩- عبد الرحمن البغدادي المعروف بابن الجوزي (ت ، ٥٩٧ هـ) صفوة الصفوة تح د . محمد فاخوري دار المعرفة ، ط٣ ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٨٥ م ، ص ١٣٠ - ١٣٢ .
- ٢٠- ياقوت الحموي (ت ، ٦٢٦ هـ) ، معجم الادباء ، ١٩٣٦ م ج ١٦ / ٢٥٤ - ٢٦١ .
- ٢١- علي بن الاثير ، (ت ، ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، ٢٥٩/٥ .
- ٢٢- علي بن يوسف القفطي (ت ، ٦٤٦ هـ) ، انباه الرواة ، تح د . محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الكتب بمصر ، ١٩٥٥ م ، ج ٣ (ص ١٢ - ٢٣) .
- ٢٣- محيي بن شرف النووي (ت ، ٦٧٦ هـ) تهذيب الاسماء واللغات ، دار الكتب العلمية ، بيروت (ق١ ج٢ / ٢٥٨ - ٢٥٧) .
- ٢٤- أحمد بن محمد بن خلكان (ت ، ٦٨١ هـ) وفیات الاعيان تح د . احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ٦٠/٤ - ٦٢ .
- ٢٥- اسماعيل بن ابي الفداء (ت ، ٧٣٢ هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسنية مصر ، ١٣٢٥ هـ ، ٣٤/٢ .
- ٢٦- أبو الحجاج بن يوسف بن الزكي المزي (ت ، ٧٤٢ هـ) تهذيب الكمال ، مخطوط ، لوحة ١١٠٩ ، ١١١٠ .
- ٢٧- عبد الباقي اليماني (ت ، ٧٤٣ هـ) اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين تح د . عبد المجيد ذياب ، السعودية ، ١٩٨٦ م ، سنة الطبع والمطبعة : د . ت ، ص ٣٦١ - ٣٦٢ .
- ٢٨- محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ، ٧٤٨ هـ) تنكرة الحفاظ ، دار أحياء التراث العربي ، ٤١٧/٢ .
- ٢٩- الذهبي ، دول الاسلام ، تح د . فهم محمد شلتوت ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م ج ١ / ١٣٦ .
- ٣٠- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، تح د . شعيب الانناؤوط و جماعة مؤسسة الرسالة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ط١ ، ٤٩٠/١٠ .
- ٣١- الذهبي ، العبر في خبر من غير ، تح د . محمد سعيد بسيوني ، دار الكتب العلمية ، ج ١ / ٣٠٨ .
- ٣٢- الذهبي ، الكاشف ، مطبعة دار التأليف بمصر ، الطبعة الاولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م ، ج ٢ / ٣٩٠ .
- ٣٣- الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، على الطبقات والامصار ، تح د . بشار عواد وجماعته ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م . ١٧٠/١ - ١٧٣ .
- ٣٤- الذهبي ، ميزان اعتدال في نقد الرجال ، تح د . علي محمد البجاوي ، دار المعرفة والنشر ، بيروت الطبعة الاولى ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، ٣٧١/٣ ، تسلسل (٦٨٠٧) . =

وقد اتفق الذين ترجموا له بأنه ابن سلام، بتشديد اللام^(١) غير انهم اختلفوا في الجد الثالث، فقال بعضهم ((ابن عبد الله))^(٢).

وقال ابن النديم: انه ((ابن سلام بن مسكين بن زيد))^(٣) والواقع ان هناك ثلاثة اشخاص باسم القاسم بن سلام وعلى النحو الاتي:

١- القاسم بن سلام ((بن عبد الله))^(٤)

- ٣٥- أبي محمد بن أسعد بن علي اليافعي المكي (ت ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، المعارف النظامية، الهند، ط ١٣٣٨هـ، الجزء الثاني، ص ٨٣، ٨٦.
- ٣٦- تاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١هـ) طبقات الشافعية تحد. عبد الفتاح محمد الحلو وجماعة بمصر، الطبعة الاولى، ١٩٧٠، ١٥٣/٢، ١٦٠.
- ٣٧- أبو الفدا الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية، تحد. د. احمد ابو ملح وجماعة، دار الحديث، ط ٣، القاهرة، ١٤٠٧هـ.
- ٣٨- محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٨١٧هـ) البلغة في تاريخ ائمة اللغة، تحد. محمد المصري، دمشق، ١٩٧٢، ص ١٨٧.
- ٣٩- تقي الدين محمد بن احمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ) العقد الثمين، تحد. فؤاد السيد، القاهرة، ١٣٨٧هـ، مطبعة السنة المحمدية، ج ٧، ص ٢٣ - ٢٥.
- ٤٠- محمد بن احمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مطبعة الخانجي، الطبعة الاولى، بمصر ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م، ج ٣، ١٧-١٨، تسلسل (٢٥٩٠) اعادت طبعته مطبعة المثنى ببغداد.
- ٤١- احمد بن محمد بن القاضي شهاب (ت ٨٥١هـ) طبقات الشافعية، تحد: الحافظ عبد العليم دار الندوة الجديدة، الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٦٨-٦٧/١.
- ٤٢- احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف، ط ١، الهند، ١٣٢٦هـ - ٣١٥/٨ - ٣١٨.
- ٤٣- ابن حجر، تقريب التهذيب، تحد. عبد الوهاب عبد اللطيف / دار المعرفة، ط ٢، بيروت (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ١١٧/٢ رقم ٢٠.
- ٤٤- ابن تغري بلدي (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ط ١، دار الكتاب المصرية، ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م، ٢٤١/٢.
- ٤٥- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تحد. محمد ابو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ تسلسل (١٩١٩).
- ٤٦- السيوطي، طبقات الحفاظ، تحد. نخبة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) ص ١٨٢، ترجمة رقم (٤٠٣).
- ٤٧- السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وانواعها، تحد. محمد ابو الفضل واخرون، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م الجزء الثاني، ص ٤١١، ٤١٩، ٤٦٤.
- ٤٨- احمد بن عبد الله الخرجي (ت ٩٢٣هـ) خلاصة تهذيب الكمال في اسماء الرجال، الطبعة الاولى، المطبعة الخيرية بمصر، سنة ١٣٢٢هـ، ص ٢٢٥، حرف القاف.
- ٤٩- محمد بن علي نداودي (ت ٩٤٥هـ) طبقات المفسرين، تحد. علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الاولى بمصر، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) الجزء الثاني، ص ٢٣.
- ٥٠- احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (ت ٩٦٨هـ) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، نشر دار الكتب العلمية الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الجزء الثاني / ٢٧٨ - ٢٧٩.
- ٥١- عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الميسرة، ط ٢، بيروت، ص ٥٤، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٥٢- محمد باقر زين العابدين الخوا (ت ١٣١٣هـ) روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، طبعة حجرية، طهران، ١٣٠٤هـ - ١٣٠٥هـ، ج ٣، ص ٥٢٦.
- ٥٣- محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، مطبعة دار الفكر بدمشق، ط ٣، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م (مجلد ١) ص ٤٦ - ٤٧ - ٤٨.
- ٥٤- يوسف بن اليان سركيس (ت ١٣٥١هـ) معجم المطبوعات العربية والمصرية، مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م، ١٢١/١.
- ٥٥- محمد عبد الرزاق او محمد كرد علي (ت ١٣٧٢هـ)، كنوز الاجداد، دمشق، مطبعة الترقى، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م، مجلد ١، الصفحات ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠.
- ٥٦- كارل بروكلمان (ت ١٣٧٥هـ) تاريخ الادب العربي، دار المعرف بمصر، ١٩٦١م، ١٥٧/٢ - ١٥٩.
- ٥٧- عمر رضا كحالة (ت ١٩٨٧م) معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي، نشر مكتبة المثنى، بغداد، الجزء الثامن، ص ١٠١ - ١٠٢.
- ٥٨- خير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦م) الاعلام، دار العلم للملايين، ط ٤، بيروت، ١٩٧٩م الجزء الخامس، ص ١٧٢.
- ٥٩- عمر فروخ، تاريخ الادب العربي، العصر العباسي الثلاثة، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، الصفحات ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠.

^١ ينظر: ابن سعد الطبقات ٣٥٥/٧ وابن معين التاريخ ٤٧٩/٢ والبخاري التاريخ الكبير ٤ ق ١ م ٧ ص ١٧٢ وابن قتيبة المعارف ص ٥٤٩ وابو

الطيب اللغوي / المراتب ص ١٤٨ وابن الاثير الكامل ٢٥٩/٥ وابن خلكان الوفيات ٦٠/٤ والذهبي الكاشف ٣٩٠/٢ (وفيه الهامش رقم ٣ ان

التشديد لفظ البخاري)

وينظر ايضاً: اليافعي، مرآة الجنان، ٨٣/٢، والسبكي، طبقات الشافعية ١٥٣/٢، والذهبي، السير ٤٩٠/١٠.

^٢ ينظر: الذهبي، السير ٤٩٠/١٠.

^٣ ينظر ابن النديم، الفهرست ص ٧٨.

^٤ الذهبي، سير اعلام النبلاء ٤٩٠/١٠.

وهو صاحبنا^(١)، وقال عنه ابو حاتم (ت ٢٧٧هـ) ((كنت اراه في -المسجد- وقد احدث به قوم معلمون ... فلم اكتب عنه وهو صدوق))^(٢).

٢- القاسم بن سلام بن مسكين، ابو محمد النمري الازدي، البصري، (ت ٢٢٧هـ)^(٣) روى عن ابيه، وعن حماد بن زيد (ت ١٧٩هـ)^(٤) قال: ابو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ). وابو حاتم: صدوق... وذكر ابو حاتم، انه كتب عنه^(٥).

وذكر المزي: ان ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) ذكره في الثقات، وقال عنه: (مستقيم الحديث)^(٦). ومن هنا نلاحظ الفرق بين الاثنين وهو واضح من خلال التراجم نوان ابا عبيد لم يسمع من حماد بن زيد فقد دخل ابو عبيد البصرة لسمع منه فوجده قد مات^(٧) وقد بين ذلك ابو حاتم ابو حاتم: بأنه لم يكتب عن الاول في حين ذكر انه كتب عن الثاني.

ووالد القاسم هذا هو: ابو روح الاسلام بن مسكين (ت ١٦٧هـ)^(٨) وهو من اهل الحديث، وقد وثقه (ابن معين (ت ٢٣٣هـ) والامام احمد (ت ٢٤٧هـ) وقال عنه، ابو حاتم: صالح الحديث)^(٩). ٣- القاسم بن سلام المروزي (ت ٢٤٠هـ)

روى عن النضير بن شميل المازني (ت ٢٠٤هـ) قال المزي في التهذيب: ((ذكرناهما للتمييز بينهما))^(١٠). وتأتي الكنية التي كان صاحبنا يكنى بها وهي ((ابو عبيد)) مرجحة للقاسم المقصود من بين هؤلاء الثلاثة. فهو (ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله)^(١١)

اما ما ساقه ابن النديم من انه ((القاسم بن سلام بن مسكين))^(١٢) فمرجوح وذلك لامرين: الاول: لوجود الكنية.

والثاني: لوجود القاسم بن سلام بن مسكين الذي ذكرناه فيما سلف، والذي ذكره كل من ((البخاري، وابو حاتم الرازي))^(١٣) وتقدم وفاتهما على ابن النديم والله اعلم.

ب- نسبه:

ذكرت المصادر ان لابي عبيد القاسم بن سلام، عدة انساب وهي: (البغدادي)^(١٤) لانه سكن ببغداد واقام بها، و(التركي)^(١٥)، ولعل هذا متأث من انهم سمعوه يتكلم التركية فنسبوه اليها.

^١ - ينظر: البخاري، التاريخ الكبير ٤/ق ١، ص ٧٧، رقم (٧٧٨) وابن ابي حاتم الجرح ١١١/٧ رقم (٦٣٧) والمزي، تهذيب الكمال الورقة ١١٠٩ والذهبي، الميزان ٣٧١/٣ رقم ٦٨٠٧ وابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٨٣/٨ رقم ٥٧٤، والتقريب ١١٧/٢ رقم ٢٠، والسيوطي، بغية الوعاة ج ٢/٢٥٣ رقم ١٩١٩.

^٢ - ينظر: ابن ابي حاتم، الجرح، ١١١/٧.

^٣ - ينظر عنه: البخاري، التاريخ الكبير ٤/ق ١ المجلد السابع ص ١٧٢ رقم ٧٧٧ وابن ابي حاتم، الجرح ١١٠/٧ رقم ٦٣٦، وابن زبير، وفيات العلماء ص ٢١٣ وفيات سنة ٢٢٧، والمزي، التهذيب الورقة ١١١٠ والذهبي، الميزان ٣٧٠/٣ رقم ٦٨٠٦ وابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٨٦/٨ رقم ٥٧٥ والتقريب ١١٧/٢ رقم ٢١ الا ان وفاته في المزي والتقريب سنة ٢٢٨.

^٤ - هو ابو اسماعيل حماد بن زيد، بن درهم البصري، ثقة ثبت فقيه ينظر ابن حجر، التقريب ١٩٧/١ وترجمته في الذهبي، التنكرة ٢٢٨/١.

^٥ - ابن ابي حاتم، الجرح ١١٠/٧.

^٦ - المزي، التهذيب الورقة ١١١٠.

^٧ - ينظر: الخطيب ٤٠٨/١٢ - ٤٠٩.

^٨ - ينظر ترجمته في ابن سعد، الطبقات ٢٨٣/٧، وخليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) الطبقات تح / د. اكرم العمري، الطبقة الاولى، مطبعة العاني، بغداد ١٣٨٧ - ١٩٦٧.

^٩ - ينظر ابن ابي حاتم، الجرح ٢٥٨/٤.

^{١٠} - ينظر: المزي، تهذيب الكمال الورقة ١١١٠ وابن حجر، التهذيب ٢٨٦/٨ رقم ٥٧٦ والتقريب، ١١٧/٢ رقم ٢٢.

^{١١} - ينظر الذهبي، السير ٤٩٠/١٠.

^{١٢} - ينظر: ابن النديم، الفهرست ص ٧٨.

^{١٣} - ينظر: البخاري، التاريخ الكبير ٤/ق ١ ص ٧٧، رقم ٧٧٧ وابن ابي حاتم، الجرح ١١٠/٧، رقم ٦٣٦.

^{١٤} - ينظر: البخاري التاريخ الكبير ق ١ ص ٧٧، رقم ١٧٢، وابن ابي حاتم، الجرح ١١١/٧، والشيرازي، طبقات الفقهاء ص ١٩٢، والنووي، تهذيب الاسماء، اللغات ٢٥٧/٢ والمزي، التهذيب الورقة ١١٠٩، والذهبي، التنكرة ٤١٧/٢.

^{١٥} - ينظر: الداودي، طبقات المفسرين ٣٢/٢.

كما نسبته بعض المصادر بقولها (الخرساني)^(١) أو (الهروي)^(٢) لأنه ولد في (هراة)^(٣) وهي من مدن خراسان^(٤) ولذلك قالوا (من أبناء أهل خراسان)^(٥) كما ورد نسبه (الازدي)^(٦) نسبه الى قبيلة الازد العربية المعروفة، لأن أباه من موالي هذه القبيلة فقالوا (مولى الازد)^(٧) والتي كانت الأنصار منها ولذلك وردت نسبته (الانصاري)^(٨) ملحقة أحياناً بنسبه.

ويرى صاحب العقد الثمين أنه هو وأسرته من موالي بني أمية^(٩)، وربما يأتي بعد ذلك من يقول الأموي، وكما نسبه بعضهم (بالخزاعي)^(١٠).

ومهما يكن من أمر النسبة التي نسب إليها فانه اشتهر (بأبي عبيد القاسم بن سلام) اكثر من أية شهرة أخرى. جـ - ولادته:

ولد أبو عبيد بهراة^(١١) في اقليم خراسان واختلف في سنة ولادته على ثلاثة أقوال وكما يأتي:-

١- سنة (١٥٠هـ) قاله ابن الجوزي^(١٢).

٢- سنة (١٥٤هـ) قاله الزبيدي في التقريظ^(١٣).

٣- سنة (١٥٧هـ)^(١٤).

وبعد التدقيق تبين لي أن السنة التي ولد فيها أبو عبيد هي سنة (١٥٤هـ) وذلك لتقدم الزبيدي

(ت، ٣٧٩هـ)^(١٥) على الذين ذكروا باقي الروايات والله أعلم^(١٦).

^١ - ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٧٦/٥.

^٢ - ينظر: بروكلمان، تاريخ الادب العربي، ١٥٥/٢، وعمر فروخ، التاريخ، ص ٢٢٨، وجاءت مصنفاته تحمل هذه النسبة كغريب الحديث، والاجناس.

^٣ - هراة: بالفتح مدينة عظيمة، من أمهات مدن خراسان، فيها بستين كثيرة، ومياه غزيرة وخيرات كثيرة، محشوة بالعلماء، خربها التتار سنة (٦١٨هـ) ينظر ياقوت الحموي معجم البلدان، داتر صادر بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م - ٣٩٦/٥.

^٤ - بلاد واسعة أول حدودها يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند.. ينظر: ياقوت/ معجم/ ٣٥٠/٢.

^٥ - ينظر: ابن سعد، الطبقات ٣٥٥م، وابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٩.

^٦ - ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٣/١٢، واليماني، اشارة التعيين، ص ٣٦٢، ٣٦١، والفيروز آبادي، البلغة ص ١٨٦.

^٧ - ينظر أبو الطيب، مراتب النحويين، ص ١٤٩، والخطيب، التاريخ، ٤٠٤/١٢، والذهبي الكاشف، ٣٩٠/٢.

^٨ - الذهبي، معرفة القراء الكبار، ١٧٠/١، والفاسي، العقد الثمين، ٢٣/٧.

^٩ - ينظر: الفاسي، العقد الثمين، المصدر السابق نفسه.

^{١٠} - ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٧٦/٥.

^{١١} - ينظر: الخطيب، التاريخ ٤٠٣/١٢، وابن الجوزي، صفوة الصفوة،

١٣٠/٤ والقطبي، انباه، ١٣/٣، والذهبي، الكاشف، ٣٩٠/٢ والسبكي، الطبقات، ١٥٤/٢.

^{١٢} - ينظر: ابن خلكان، الوفيات، ٦٢/٤، وعمر رضا كحالة المعجم، ١٠١/٨.

^{١٣} ينظر ابن خلكان الوفيات، المصدر السابق نفسه نقلا عن أبي بكر الزبيدي، صاحب الكتاب التقريظ المفقود، ومحمد كرد

علي، الكنوز، ص ٦٧ وبروكلمان، تاريخ الادب العربي، ١٥٥/٢، وعمر فروخ، تاريخ الادب العربي، ص ٢٢٨، وعمر رضا كحالة/معجم المؤلفين ١٠١/٨.

^{١٤} - ينظر الذهبي/السير ٤٩١/١٠، والزركلي، الأعلام، ١٧٦/٥.

^{١٥} - هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الزبيدي، صاحب طبقات النحويين. ينظر ترجمته في السيوطي، بغية الوعاة، ٨٤/١ وما بعدها.

^{١٦} - ينظر: ابن خلكان، الوفيات، ٦٢/٤، ومحمد كرد علي، الكنوز، ص ٦٧ وبروكلمان، تاريخ الادب العربي، ١٥٥/٢، وعمر رضا كحالة، معجم

المؤلفين ١٠١/٨، وفي هامشة يوافق الرأي القائل (بولادته) سنة ١٥٧هـ.

٢- ثقافته الاولى ورحلاته:

أ- ثقافته الاولى:- ان الحديث عن الثقافة الاولى يتطلب الالمام بالبيئة التي نشأ وترعرع فيها - أبو عبيد، فلقد كان والده عبداً رومياً من أهل هراة^(١)، فخرج هو وابنه وابن لمولاه الى الكتاب فقال للمعلم بلهجته الرومية (علمي القاسم فانها كيسة)^(٢)، أي [علم القاسم فانه كيس] ونستطيع ان نستشف من هذه الكلمات انها تشير الى أب صادق، قد ألهمه الله الحرص على تربية ابنه وتعليمه، وأدرك بحصافته قدرات ذلك الولد، ووصفه بالكياسة. فتربى على المراقبة الابوية منذ الصغر، وعلى أيدي علماء مدينته، التي كان لها وزنها العلمي آنذاك، حيث كانت مركزاً ثقافياً مهماً، محشوة بالعلماء وهي مملوءة بأهل الفضل والثراء^(٣).

وهكذا نشأ وتعلم وأخذ عن علمائها أساس العلم:- القرآن الكريم، وعلوم الحديث وربما مختصرات بعض العلوم التي كانت تشكل البدايات الاولى لثقافة الناشئة آنذاك ثم شد الرحال الى عدد من المدن التي كانت هي أيضاً من المراكز الثقافية في الدولة الإسلامية. وحيث لا يعترف بعلم أحد حتى يذكر أنه دخل بغداد وتلمذ على أيدي علمائها فرحل الى بغداد، والكوفة، والبصرة، ودمشق، فأخذ أبو عبيد العلم عن البارزين من علمائها فالكوفة، والبصرة، كانتا مركزين مهمين من مراكز الثقافة الإسلامية ويقيم فيها أهل العلم، فأهل القرآن، والحديث، واللغة، يقصدون هاتين المدينتين، فاذا ما أصبحوا أهلاً للتصدر في بعض العلوم قدموا بغداد لأنها عاصمة الدولة الإسلامية، وتستقطب البارزين من العلماء ومنها تبدأ مرحلة جديدة، يتعلم فيها الطلبة فنوناً أخرى ويلتقون بشيوخ رسخت أقدامهم في حقول تخصصهم، وحصلوا على الاسناد العالي.

ب - رحلاته:

الرحلة الى الكوفة:-

رحل أبو عبيد الى الكوفة، قاصداً علماءها لينهل من مورددهم العذب، فأخذ العلم عن (الكسائي) (ت، ١٨٩هـ) والأُموي (ت، ١٩٤هـ) واللحياني (ت، ١٩٤هـ) والشيباني (ت، ٢٠٦هـ) والفراء (ت، ٢٠٧هـ) وابن الاعرابي (ت، ٢٣١هـ) وأبي زياد الكلابي وغيرهم^(٤) ولعله التقى بأبي نعيم الفضل بن الدكين (ت، ٢١٩هـ)^(٥) وأخذ عنه الحديث.

الرحلة الى البصرة:

ذكر الخطيب في تاريخه:- ان أبا عبيد قال عن نفسه، دخلت البصرة لاسمع من حماد بن زيد (ت، ١٧٩هـ)^(٦) فاذا هو قد مات.. فشكوت ذلك الى عبدالرحمن بن مهدي^(٧) (ت، ١٩٨هـ) فقال لي يا أبا عبيد: (مهما سبقت به فلا تسبقن بنقوى الله، عز وجل)^(٨) وقال: سمعني عبدالله بن ادريس (ت، ١٩٢هـ)^(٩) أتلف على بعض الشيوخ فقال لي: (يا أبا عبيد مهما فاتك العلم فلا يفوتك العمل)^(١٠).

وعلى هذا فقد أخذ أبو عبيد، العلم عن هؤلاء الافاضل، وعن آخرين من أهل البصرة منهم: يحيى بن سعيد القطان (ت، ١٩٨هـ) وأبي محمد اليزيدي (ت، ٢٠٢هـ) وأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت، ٢٠٨هـ) وعبدالله بن داود (ت، ٢١٣هـ) وأبي زيد الانصاري (ت، ٢١٤هـ) والاصمعي (ت، ٢١٦هـ) وغيرهم.

^١- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٣/١٢ - ٤٠٤.

^٢- المصدر السابق نفسه.

^٣- ينظر: ياقوت، المعجم، ٣٩٦/٥.

^٤- سنائي تراجمهم في ترجمة الشيوخ.

^٥- هو شيخ من شيوخ أبي عبيد في كتاب الاموال سنائي ترجمته في فصل الموارد.

^٦- تقدمت ترجمته في ترجمة (القاسم بن سلام بن مسكين النمري فهو شيخ للقاسم هذا).

^٧- هو شيخ من شيوخ أبي عبيد في كتاب الاموال سنائي ترجمته في فصل الموارد.

^٨- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٨/١٢ - ٤٠٩.

^٩- هو شيخ من شيوخ أبي عبيد في كتاب الاموال سنائي ترجمته في فصل الموارد أيضاً.

^{١٠}- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٩/١٢.

الرحلة الى سامراء:

ذكر الخطيب في تأريخه: ان طاهر بن الحسين (ت، ٢٠٧هـ)^(١) حين مضى الى خراسان، نزل بمرور^(٢) وطلب من يحدثه في ليله، فقيل ما ها هنا إلا رجل مؤدب، فادخل عليه، القاسم بن سلام، فوجده من أعلم الناس، بأيام الناس، وبالفقه، وباللغة وآدابها، فقال له: تركك في هذا البلد مظلمة، فدفع اليه (١٠٠٠) ألف دينار وقال: أنا متوجه الى حرب.. ولا أحب استصحابك معي، فانفق هذا، حتى أعود اليك. فألف غريب المصنف، أو يبدو أنه بدأ بتأليفه، فعندما عاد، طاهر بن الحسين، أخذه معه الى سامراء^(٣).

الرحلة الى الشام:

ذكر الداودي (انه قدم دمشق طالب علم)^(٤) وربما التقى بشيوخه هناك، كأحمد بن خالد الوهبي (ت، ٢١٤هـ) وأبي مهر الدمشقي (ت، ٢١٨هـ) وأبي اليمان الحكم بن نافع (ت، ٢٢١هـ) وهشام بن عمار (ت، ٢٤٥هـ) فأخذ منهم علم الحديث.

الرحلة الى طرسوس:

رحل أبو عبيد الى طرسوس^(٥) قاضياً على ما سنيينه في مبحث وظائفه، وربما التقى بالعلماء، وأفاد منهم وأفادوا منه لا سيما انها من بلاد الثغور، يكثر فيها العلماء المجاهدون في سبيل الله وربما التقى بكثير من شيوخه هناك، أو التقى بمن حدثه عن شيخه عبدالله بن المبارك (ت، ١٨١هـ) الذي كان كثير الاختلاف الى طرسوس^(٦)، وكلاهما من بلد واحد^(٧). فهل يعقل ان ابا عبيد لم يلتق بشيوخ أو بطلبة من اهل الحديث قد حدثوه عن شيخه عبدالله بن المبارك. لذلك ارى ان الخطيب البغدادي الذي قال عن أبي عبيد (انه اشتغل عن كتابه الحديث)^(٨) حين مكوثه بطرسوس هذا الرأي مرجوح والله اعلم.

الرحلة الى مصر:

ذكر المزي في تهذيبه^(٩) ان أبا عبيد، خرج بصحبة يحيى بن معين الى مصر سنة ٢١٣هـ وكتب بها هناك.. ولا ريب أنه أخذ العلم من شيوخها، ومنهم عبدالله بن صالح (ت، ٢٢٣هـ) وسعيد بن أبي مريم (ت، ٢٢٤هـ) ونعيم بن حماد الخزاعي (ت، ٢٢٩هـ) الذي أقام بمصر نحو (نصف واربعين سنة)^(١٠) ويحيى بن عبدالله بن بكير (ت، ٢٣١هـ) وقد أكثر الرواية عنهم في كتاب الاموال^(١١).

^١ - هو أبو عبدالله طاهر بن الحسين بن مصعب، الخزاعي، نائب العراق، وخراسان، انتزع بغداد والموصل من يد الأمين وقتله، وجد ميتاً في فراشه، قيل ان المأمون قتله بسم لا يطاق وضع له.. ينظر: ترجمته في، الخطيب، التاريخ، ٣٥٣/٩، وابن خلكان، الوفيات، ٥١٧/٢، وابن كثير، البداية والنهاية ٢٧١/١٠.

^٢ - مرو: هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان.. وقد أخرجت مرو من العلماء ما لم تخرج مدينة مثلهم، منهم أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، وعبدالله بن المبارك، ينظر اخبارها في، ياقوت، المعجم، ١١٢/٥، وما بعدها.

^٣ - ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٦-٤٠٥/١٢، والذهبي، السير، ٤٩٣/١٠.

^٤ - ينظر الداودي، طبقات المفسرين، ٣٤/٢.

^٥ - طرسوس: مدينة بثلغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم وبها قبر المأمون عبدالله بن هارون الرشيد جاءها غازياً فادركته منيته فمات، ينظر، ياقوت المعجم، ٢٨/٤.

^٦ - ينظر: الخطيب، التاريخ، ١٥٩/١٠، الذهبي، السير، ٤٠٨/٨ (وكيف كان جهاد عبدالله بن المبارك بطرسوس).

^٧ - ينظر: الخطيب، التاريخ، ١٥٤/١٠.

^٨ - ينظر: كتاب الاموال ارقام الاحاديث (٨٤٧، ٩٠٢، ١٩٢٦).

^٩ - ينظر: المزي، تهذيب الكمال، الورقة (١١٠٩) والذهبي، السير، ٤٩٢/١٠، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢٨٤/٨، والداودي، طبقات المفسرين، ٣٤/٢. وهم نقلوه عن أبي سعيد، عبدالرحمن بن يونس (ت، ٣٤٧هـ) صاحب تاريخ مصر المفقود.

^{١٠} - ينظر: الذهبي، السير، ٥٩٩/١٠، وحمل بعدها الى العراق، فمات مسجوناً في امتحان خلق القرآن.

^{١١} - ينظر الفصل الخاص بالموارد.

قدومه الى بغداد:

بعد هذه الرحلات عاد الشيخ الى بغداد، والتي كانت كما أسلفنا مزدهرة بعلمائها، وأدبائها، وفضلائها، فأخذه أبو عبيده عنهم وناظرهم، وسمع عنهم كما سمعوا منه، وكانت الفرصة مواتية للتصنيف فصنف كتباً أخرى وفسر غريب الحديث^(١).

وسمع طلاب العلم من كتبه الكثير، وأفاد من علمه ومصنفاته الكثير من الطلبة والاقراء، على ما يأتي في مبحث مصنفاته ان شاء الله.

الرحلة الى مكة المكرمة:

وفي سنة (٢١٩هـ)^(٢) على أكثر الاقوال خرج حاجاً فكانت هذه هي الرحلة الاخيرة، فحينما أراد أن يعود الى بغداد، منعه ارادة الله سبحانه وتعالى، وأراد الله له مجاورة البيت الحرام، على اثر رؤيا حصلت له في مكة، فتوفي ودفن هناك على ما سنرى في مبحث وفاته ان شاء الله.

صلته بالأمراء:

الدارس لسيرة أبي عبيد، يلاحظ أنه كان ذا صلة وثيقة بالأمراء، منها صلته، بالأمير عبدالله بن طاهر (ت، ٢٣٠هـ)^(٣). وليس هناك من سبب فيما أعلم الا المكانة العلمية التي يتبوأها أبو عبيد، بل ان العلاقة بين أبي عبيد وبين الطاهريين، أو بينه وبين الأمير ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي^(٤)، أو بينه وبين آل هرثمة، ومنهم القائد هرثمة بن أعين (ت، ٢٠٠هـ)^(٥) أيضاً.. هي العلم. لان هذا الرجل ظل متماسكاً، متوازناً، لا يناقق ولا يتزلف لأحد، وطبيعة الأمراء يحبون التقرب الى أمثال هؤلاء العلماء الأفاضل، ولو كان هدفه دنيا يصيبها لاستجاب لطلب (طاهر بن عبدالله بن طاهر)^(٦) حينما كان ببغداد، وأراد أن يسمع من أبي عبيد، واستدعى العلماء، والفقهاء، وطلب من أبي عبيد أن يأتيه الى بيته، فأبى، وامتنع ولم يذهب وقال: العلم يقصد. بينما نجده على العكس من ذلك تماماً فهو يحمل كتابه غريب الحديث، كل يوم، ويذهب الى منزلي، علي بن المديني (ت، ٢٣٤هـ) والعباس العنبري (ت، ٢٤٦هـ) فيحدثهما به، (اجلالاً لعلمهما)^(٧) واحتراماً لقدرهما.. فكانت النتيجة ان طاهراً هذا ابن الأمراء، هو الذي يأتي منزل أبي عبيد، ويسمع منه^(٨). فدل أبو عبيد بموقفه هذا، على عزة العلماء، فبنس العلماء على أبواب الأمراء ونعم الأمراء على أبواب العلماء. فالعالم ينبغي أن يكون ثاقب النظر يعرف للعلم قدره ولحديث النبي ﷺ وزنه فلا يبيع بعلمه دنيا زائلة، ولا يبيع آخرته بدنيا غيره. وهكذا أخلاق العلماء وهي شيمة الصالحين من سلف الامة الصالح لذلك ينبغي أن نعلم ان العلاقة بين أبي عبيد وبين الأمراء جاءت بالبداية، وذلك لأن الأمير طاهر بن الحسين (ت، ٢٠٧هـ) والد عبدالله بن طاهر، حينما مضى الى خراسان وكما أسلفنا^(٩) (نزل بمرو، يطلب رجلاً فيحدثه ليله)^(١٠) فطاهر هذا التي وصفته مصادر ترجمته، بأنه: العالم، الخطيب المفوه، البليغ، الشاعر^(١١) قد عرف وزن أبي عبيد، ومكانته العلمية، وكما قالوا، القرى تضيع الرجال، انتدبه الى العمل في أم الدنيا، وحاضرة العلم موطن العلماء، ومقصد الفقهاء، بلاد الخلافة بغداد، وسامراء، فأخذ يدرس ويدرس ويصنف ويؤلف.

^١- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٥/١٢.

^٢- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٥/١٢.

^٣- هو عبدالله بن طاهر، (الأمير العادل، حاكم خراسان وما وراء النهر. فمصر وإفريقية في عهد الخليفة المأمون) ينظر ترجمته في الذهبي، السير، ٦٨٤/١٠.

^٤- هو ثابت بن نصر بن مالك، كان قائداً من قواد الرشيد، على الثغور، وكان والياً على طرسوس.. ينظر: اخباره في ابن كثير، البداية والنهاية، ٢١٤/١٠.

^٥- هو قائد من قواد الرشيد والمأمون، أصبح والي خراسان في سنة (١٩١هـ) ينظر اخباره في محمد بن جرير، الطبري، (ت، ٣١٠هـ) التاريخ، تد، محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ج١/٨، ٥٤٣-٥٤٤.

^٦- هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الأمير. تولى امرة الحرب، والشرطة، وخراسان، واعمال الري، بأمر الواثق بعد موت أبيه، ترجمته في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٣١/٩.

^٧- ينظر: القفطي، انباه الرواة، ١٧/٣.

^٨- ينظر: الخطيب، التاريخ، والقفطي، انباه، المصدر السابق نفسه.

^٩- ينظر: مبحث رحلاته.

^{١٠}- ينظر: القصة كاملة في: الخطيب، التاريخ، ٤٠٥/١٢ وما بعدها.

^{١١}- ينظر: الذهبي، السير، ١٠٨/١٠.

ومن الطبيعي أن يلتقي بابن الأمير طاهر الذي هو (عبدالله بن طاهر)^(١) الفقيه الشاعر، الذي، تفقه، وتآدب على يد الفقيه الزاهد، وكيع بن الجراح (ت، ١٩٧ هـ)^(٢) معرفه هو أيضاً فأجرى له المال حتى يستقيم أمره، ويتفرغ للنفع العام، لأن الانفاق على العلماء واجب كما يؤثر عن عبدالله بن المبارك حينما سئل عن كثرة الانفاق على أهل الحديث قال: (فان تركناهم، ضاع علمهم، وان أعناهم بثوا العلم لامة محمد ﷺ، لا أعلم بعد النبوة أفضل من بث العلم)^(٣).. وبذلك انتفع الناس من علم أبي عبيد، وأفادوا، وأفادوا منه، ولذلك قالوا (وكتبه مستحسنة مطلوبة، في كل بلد، والرواة عنه مشهورون ثقات، ذوو، ذكر، ونبل)^(٤).

الوظائف التي تقلدها:

كان أبو عبيد يسكن، بدرب الريحان ببغداد، وكانت وظيفته المعلنة، مؤدباً، فقد ذكر الخطيب وغيره^(٥)، أنه كان يؤدب غلاماً في شارع بشر وبشير، ثم بعد ذلك انتقل مؤدباً لأولاد الهراثة ومنهم أولاد (هرثمة ابن أعين) القائد العباسي المعروف، وهما (حاتم وأعين) وكان (هرثمة) يكنى (بأبي حاتم)^(٦) وظل مؤدباً طوال اقامته ببغداد^(٧) كما كان مؤدباً لولد ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي، ثم أصبح قاضياً في طرسوس مع واليها، ثابت بن نصر بن مالك، وذلك سنة (١٩٢ هـ)^(٨) فبقي قاضياً، وربما مؤدباً لولد الوالي مدة اقامتها هناك. والبالغة (١٨) عاماً. وذكرت المصادر أن هذه المدة انتهت بنهاية ولاية ثابت على طرسوس وذلك سنة (٢١٠ هـ). وذكر الخطيب في تاريخه ان ابا عبيد قعد مدة ولايته بطرسوس عن الاشتغال بالحديث^(٩) ونحن لا نؤيد هذا الرأي كما اسلفنا، فشيوخه من أهل الحديث ومن المجاهدين في سبيل الله ومن أهل الثغور وكانوا يقصدون الجهاد الى طرسوس، ولا ريب انه التقى بهم وتدارس معهم فقه وحديث النبي ﷺ.

واذ لا تفصح المصادر عما آل اليه امر أبي عبيد بعد ذلك فان الاستقراء يقودنا الى احتمالين: الاحتمال الأول:- أنه مر بالشام فقعد فيها (ثلاث سنوات) فالتقى بشيوخها كالوهبي، وأبي مسهر الدمشقي، وأبي اليمان، وهشام بن عمار^(١٠).

الاحتمال الثاني:- أنه عاد الى بغداد فقعد المدة نفسها ففسر بها، (غريب الحديث)^(١١) وصنف وألف. ولعله، ذهب من طرسوس الى مكة فحج ثم عاد الى بغداد، وتحديد للسنوات الثلاث، ذلك لأن المصادر ذكرت، أن أبا عبيد خرج بمعية يحيى بن معين، الى مصر سنة (٢١٣ هـ) فاذا كان هذا الامام قد أقام في الشام، فانه خرج منها الى مصر، ثم عاد الى بغداد، أو عاد من طرسوس مباشرة الى بغداد ثم الى مصر، ثم الى بغداد ثانية فكلاهما محتمل، والله أعلم.

وقد اتفقت جميع المصادر أنه بعدما ولي قضاء طرسوس أصبح الى جانب (عبدالله ابن طاهر) فكلما ألف كتاباً أهده اليه، فيجازيه بالمال، اذ هو حق واجب لما فيه من تكريم أهل العلم (قولاً وعملاً) كما فعل ذلك الأمير حينما شاهد وقرأ كتاب غريب الحديث فقال: (هذا رجل عاقل دقيق النظر)^(١٢) وأجرى له راتباً شهرياً قدره (٥٠٠) ألف درهم وقيل (١٠) آلاف درهم^(١٣)، تقديرًا لذلك العقل الذي يحمله انسان لا ينبغي أن يحوج الى طلب المعاش، حتى يستقيم له أمر الدنيا من الناحية الاقتصادية، وهنا لا بد من القول بأن عبدالله بن طاهر، حينما نظر الى أبي عبيد بعين العلم والعقل والى مكانته العلمية وضعه في المكان الذي يستحقه، وهو التفرغ التام، للتأليف والتصنيف والتحديث، وللنفع العام لأنه رأى بحراً غزيراً يحتاجه ذلك المجتمع الزاهر، فمثله كمثل الذي يعين تعييناً رسمياً في درجة (باحث) في مركز علمي ولذلك كان لا يؤلف كتاباً إلا مر بدوره الى

^١- تقدمت ترجمته، في مبحث صلته بالأمراء.

^٢- ينظر، ترجمته في: الذهبي، السير، ١٤٠/٩ وهو شيخ من شيوخ أبي عبيد ستأتي ترجمته في الموارد.

^٣- ينظر: الخطيب، التاريخ، ١٦٠/١٠، والذهبي، السير، ٣٨٧/٨.

^٤- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٤/١٢، وابن النباري، النزاهة، ص ١١٠، والنووي تهذيب الاسماء واللغات، ٢٥٧/٢.

^٥- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٣/١٢، والقفطي، انباء، ٥٩/٣.

^٦- ينظر: الطبري، التاريخ، ٣٣٢/٨ - ٣٣٩.

^٧- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٣/١٢.

^٨- ينظر: الطبري، التاريخ، ٣٤٠/٨، وابن كثير، البداية والنهاية، ٢١٤/١٠.

^٩- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٣/٢.

^{١٠}- ينظر مبحث رحلاته، الرحلة الى الشام (ص ١٥).

^{١١}- ينظر: قدمه الى بغداد (ص ١٧)، وينظر أيضاً: الخطيب، التاريخ ٤١٥/١٢.

^{١٢}- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٦/١٢.

^{١٣}- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٦/١٢.

الأمير عبدالله، فيكافؤه على جهود ولذلك نقرأ (أن أبا دلف، القاسم بن عيسى العجلي، (ت، ٢٢٥هـ) ^(١) طلب من الأمير عبدالله بن طاهر أن يستهديه أبا عبيد مدة شهرين، ولم يطلبه من غيره لأنه المسؤول المباشر عنه، فأجاب عبدالله لطلب أبي دلف، وهو (بالتعبير الحديث، تنسيب مؤقت، أو اعارة خدمات، وبعد قضاء المدة المتفق عليها، نرى أن أبا دلف، قد كافأ (أبا عبيد) بمبلغ (٣٠,٠٠٠) ألف درهم، ولكن صاحب النفس الأبية، واليد السخية، والمربي على الاخلاق المحمدية، امتنع عن أخذ المال، وقال لأبي دلف (أنا في جنية رجل ما يحوجني الى صلة غيره، ولا أخذ ما فيه علي نقص) ^(٢) فسمع الأمير عبدالله، بهذا الخبر، فآكرمه (٣٠,٠٠٠) ألف دينار أضعافاً مضاعفة ومع ذلك، يبقى، العالم، العاقل، الذي لم يكن همه المال والدنيا، ولكن همه، نكران الذات، وحب التضحية، والجهاد في سبيل الله، بالغالي والنفيس، فقال قولته الخالدة (أيها الأمير قد قبلتها، ولكن أغنيتني بمعروفك وبرك وكفايتك عنها، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحاً وخيلاً، واتوجه بها الى الثغر ليكون الثواب متوافراً على الأمير ففعل) ^(٣) وهكذا يدرك الباحث في ترجمته لأبي عبيد أنه أمام عالم نذر نفسه لخدمة دينه، ومجتمعه عن طريق اشاعة العلم، ونشره، تدريساً، وتصنيفاً، وجهاداً في سبيل الله، وكان هذا هو داب العلماء الصادقين المخلصين، وكما يؤثر عن عبدالله بن المبارك رحمه الله أنه قال: (تعلمنا العلم للدنيا، فصرفنا عنها) ^(٤).

وفاته:

خرج أبو عبيد من بغداد قاصداً حج بيت الله الحرام، وذلك سنة (٢١٩هـ) ^(٥) وبعد أن قضى حجه، أراد أن ينصرف ليعود الى العراق، فاكترى كراءً. وفي الليلة التي عزم الخروج في صبيحتها، رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا وقوم يدخلون ويسلمون عليه، وقوم يحجبونه فاراد أبو عبيد الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليه فمنع وقالوا له: لا تدخل ولا تسلم عليه وانت خارج غداً الى العراق فقال لهم: لا اخرج انن فاخذوا عليه العهد، ودخل وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصافحه، فلما اصبح فسخ الكراء وسكن مكة ولم يزل بها الى الوفاة. وينقل ابن خلكان، بصيغة التمرريض: (قيل أنه رأى المنام بالمدينة ومات بها، بعد رحيل الناس بثلاثة أيام) ^(٦) اذ لم تذكر مصادر ترجمته تفاصيل وافية عن وفاته، فنحن نرجح الرأي الذي أورده ابن خلكان، من أنه دفن في مكة في دور جعفر، والله اعلم. وتقول أغلب المصادر: أنه عاش (٦٧ عاماً) ^(٧).

وفاته على ثلاثة أقوال:-

- القول الأول:- مات سنة (٢٢٤هـ) ^(٨).
- القول الثاني:- مات سنة (٢٢٣هـ) ^(٩).
- القول الثالث:- مات سنة (٢٢٢هـ) ^(١٠).

^١- وهو القاسم بن عيسى بن ادريس العجلي، أو دلف، الأمير، الشاعر، الصدوق.. ينظر: ابن حجر، التقريب، ١١٨/٢، وينظر أيضاً ترجمته في، الخطيب، التاريخ، ٤١٦/١٢، ٤٢٣، والذهبي، السير، ٥٦٣/١٠.

^٢- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٦/١٢.

^٣- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٠٦/١٢.

^٤- ينظر التفاصيل الى المصادر الآتية وحسب التسلسل التاريخي ابن سعد، الطبقات، ٣٥٥/٧، البخاري، التاريخ الصغير، ٣٥٠/٢ - ٣٥١، وابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٩، وابن جرير الطبري، التاريخ، ٣٢٤/٨ - ٣٤٠، وأبو الطيب اللغوي، المراتب، ص ٤٨، وابن النديم، الفهرست، ص ٧٨. والخطيب، التاريخ، ٤٠٤/١٢ - ٤١٣، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٩٢، وابن الجوزي، صفوة الصفوة، ١٣٢/٤. (وتركت تسجيل المصادر الباقية لاتفاقها فيما ذكر).

^٥- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٥/١٢.

^٦- ينظر: ياقوت، معجم الادباء، ٢٥٦/١٦ وما بعدها، والقفطي، انباه، ٢٠/٣ وما بعدها، وابن خلكان، الوفيات، ٦٢/٤، وذكر القفطي في (٢١/٣)، رأى آخر بأن أبا عبيد عاش (٦٣ عاماً) ووافقه الجزري، في طبقات القراء، ١٨/٢، على ذلك والاول هو الصواب، لكنزة الذاهين اليه.. والله اعلم.

^٧- المصدر السابق نفسه.

^٨- ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٣٥٥/٧، والبخاري، التاريخ الكبير، ٤، م، ص ١٧٢ والصغير، ٥٣٠/٢، وابن قتيبة، المعارف، ص ٥٤٩، وأبو الطيب اللغوي، المراتب ص ١٤٩، وابن زبر، تاريخ موالد العلماء، ص ٢١١، وفيات سنة (٢٢٤)، وابن النديم، الفهرست ص ٧٨، والخطيب، التاريخ ٤١٥/١٢، وما بعدها، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٩٢ ومحمد بن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢٦٢/١، وأبو بكر الانباري، النزاهة، ص ١١٤، وابن الجوزي، الصفوة، ١٣٢/٤، وياقوت المعجم، ٢٥٤/١٦، وابن الاثير، الكامل، ٢٥٩/٥، والقفطي، انباه، ٢٠/٣، وابن خلكان الوفيات ٦٢/٤.

^٩- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٥/١٢، وياقوت، المعجم، ٢٥٤/١٦، ومحمد بن يعلى، طبقات الحنابلة، ٢٦٢/١، وأبو بكر الانباري، النزاهة، ص ١١٤، وابن الجوزي، الصفوة، ١٣٢/٤، وابن خلكان، الوفيات، ٦٢/٤.

^{١٠}- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٥/١٢. وابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ٢٦٢/١، وابن خلكان، الوفيات، ٦٢/٤.

ونحن نرى أن الرأي الأول هو الصواب، وذلك لأن المصادر المتقدمة ممن رأى وعاشر وسمع من أبي عبيد أشار إلى القول الأول، كابن سعد في طبقاته، والبخاري في تاريخه، كذلك جاءت هذه الرواية عن بعض تلامذته، كالحارث بن أبي اسامة، وعلي بن عبدالعزيز البغوي، فعلى ما ذكرناه فإن الرأي الأول هو الصحيح، والله أعلم^(١).

وعندما ورد خبر وفاة أبي عبيد إلى الأمير عبدالله بن طاهر، ورثاه، بأبيات من خلالها نفهم منزلة أبي عبيد عند هذا الأمير ومكانته العلمية فقال:-

يا طالب العلم قد مات ابن سلام **** وكان فارس علم غير محجام
مات الذي كان فيكم ريع أربعة **** لم يلق مثلهم اسناد أحكام
حبر البرية عبدالله^(٢) أولهم **** وعامر^(٣) ولنعم الثاوي عامي
هما اللذان أنافا فوق غيرهما **** والقاسمان ابن معن^(٤) وابن سلام

أقوال العلماء فيه:

نظراً لمنزلة أبي عبيد العلمية، فقد وثقه، أشاد به، كثير من علماء عصره، وشيوخه، وأقرانه، وتلامذته، من أهل اللغة، والأدب، والفقه، والحديث، فضلاً عن عدد من الكتاب والأمراء.. ولكثرة الموثقين ارتأيت أن أقتصر على أقوال بعضهم وأرجئ البعض الآخر إلى فصل المصنفات وكما يأتي:-

١- الاصمعي: (ت، ٢١٦هـ) وهو من شيوخه من البصريين كما تقدم، فقد ذكر الخطيب البغدادي: أن أبا عبيد، أقبل إلى مجلس الاصمعي فقال: اترون هذا المقبل؟ قالوا نعم، قال، لن تضيع الدنيا، أو لن يضيع الناس ما حيي هذا المقبل^(٥).

٢- (عبدالله بن طاهر، ت، ٢٣٠هـ) يؤثر عنه أنه، قال: علماء الناس أربعة ابن عباس في زمانه (ت، ٦٨هـ) والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد في زمانه^(٦).

٣- سئل يحيى بن معين^(٧) عن الكتابة عنه، أي (أخذ علوم الحديث عنه) فتبسم وقال: (مثلي يسأل عن أبي عبيد؟ أبو عبيد يسأل، عن الناس.. أبو عبيد ثقة)^(٨).

٤- أما اسحاق بن ابراهيم الحنظلي المعروف، بابن راهوية، (ت، ٢٣٨هـ)^(٩) فيقول: (ان الله لا يستحي من الحق، والحق يحبه الله عز وجل، أبو عبيد أفقه مني، وأعلم مني، وهو أوسعنا علماً، وأكثرنا أدباً، وأجمعنا جمعاً، انا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا، وهو أعلم مني ومن أحمد بن حنبل، والشافعي)^(١٠).

٥- قال عنه الامام أحمد بن حنبل^(١١) (أبو عبيد أستاذ، أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيراً)^(١٢).

٦- وقال أبو داود^(١٣) (هو ثقة مأمون)^(١٤).

^١ الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٠٠، والخطيب، التاريخ، ٤١٥/١٢.

^٢ هو عبد الله بن عباس (ت، ٦٨هـ) ابن عم رسول الله حبر الامه، وبحرها ينظر ترجمته في الذهبي، التذكرة، ٤٠/١.

^٣ (الشعبي) هو عامر بن عبدالله بن شراحيل الهمداني (ت، ١٠٤هـ). علامة التابعين، ثقة فقيه فاضل، ينظر ترجمته في الذهبي التذكرة، ٧٩/١، وابن حجر، التقریب، ٣٨٧/١.

^٤ هو ابو عبدالله القاسم بن معن (يفتح الميم وسكون المهملة) ابن عم عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود المسعودي الكوفي (ت، ١٧٥هـ)، ثقة، فاضل، كان قاضياً على الكوفة بدون أجر، ينظر: الذهبي، التذكرة، ٢٣٩/١، وابن حجر، التقریب، ١٢٠/٢ وما بعدها.

^٥ الخطيب، التاريخ، ٤١٤/١٢، والانباري، النزهة ص ١١٤، والذهبي، السير، ٥٠٣/١٠ وما بعد.

^٦ ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١١/١٢ وما بعدها؟ وابن الجوزي، الصفوة، ١٣٢/٤، وياقوت، المعجم، ٢٥٧/١٦، وقد تقدمت ترجمته في مبحث وفاته.

^٧ ترجمته في التذكرة، ٤٢٩/٢.

^٨ ينظر الخطيب، التاريخ، ٤١٤/١٢، وابن الانباري، النزهة، ص

^٩ ترجمته في السير، ٣٥٨/١١.

^{١٠} ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١١/١٢، وابن الانباري، النزهة، ص ١١٢، وابن الجوزي، صفوة الصفوة، ١٣١/٤، وياقوت، معجم الادباء،

٢٥٦/١٦، والمزى، التهذيب، الورقة (١١٠٩) وابن حجر، تهذيب التهذيب، ٢٨٤/٨.

^{١١} تقدمت ترجمته في مبحث التلاميذ.

^{١٢} ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٤/١٢، ٤١٥، وابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة ٢٦٢/١، والمزى، تهذيب الكمال. الورقة (١١٠٩) والذهبي، السير،

٥٠٤/١٠، والسبكي، طبقات الشافعية، ١٥٥/٢.

^{١٣} تقدمت ترجمته في مبحث التلاميذ.

^{١٤} ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٥/١٢، والمزى، التهذيب، الورقة (١١٠٩) والذهبي، السير، ٥٠٤/١٠، والسبكي، الطبقات، ١٥٥/٢، الفاسي المكي،

العقد الثمين، ٢٤/٧.

٧- ووصفه أبو حاتم الرازي^(١) بأنه (صدوق)^(٢).
 ٨- وأما الهلال بن العلاء الرقي (ت، ٢٨٠هـ)^(٣) فيقول (من الله عز وجل على هذه الأمة بأربعة في زمانهم)^(٤)، بالشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ وبيحيى بن معين، نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس، وبأبي عبيد فسر الغريب، من حديث رسول الله ﷺ ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ)^(٥).
 ٩- وأما ابراهيم الحربي (ت، ٢٨٥هـ)^(٦) فيقول: أدركت ثلاثة، تعجز النساء أن يلدن مثلهم (رأيت أبا عبيد ما مثله الا بجبل نفخ فيه روح، ورأيت بشر بن الحارث (ت، ٢٢٧هـ)^(٧) ما شبهته الا برجل عجن من قرنه الى قدمه عقلا. ورأيت أحمد بن حنبل، كأن الله جمع علم الأولين. من كل صنف يقول ما شاء، ويمسك ما شاء)^(٨). وقال أبو العباس ثعلب (ت، ٢٩١هـ)^(٩) (لو كان أبو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا)^(١٠) وهو هنا أيضاً عجبا في أمة محمد ﷺ، له قدر العلماء - وعند الله ان شاء الله، له منزلة الانبياء، فهذه هي أقوال العلماء - فيمن رضي عنهم رب الأرض والسماء.
 ومما تقدم نستطيع القول، أن أهل هذا الشأن قد أجمعوا على توثيق هذا الأمام، ويبقى هناك رجل واحد حسب علمي واستقرائي أنه الشخص الذي اراد أن يقلل من شأن أبي عبيد، إلا وهو (أبو الطيب اللغوي، ومن نقل عنه نقلاً حرفياً بلا تدقيق، ولا تحميص، كياقوت الحموي مثلاً. وسوف ألقى الضوء على ذلك في فصل المصنفات، لبحث أقوال العلماء في مصنفات، أبي عبيد، واضعاً ذلك في معيار العلم.

ثانياً : شيوخه وتلاميذته

المقدمة :

ان بروز عالم من العلماء يستوقف الانتباه ويثير التساؤل عن الرجال الذين كان دورهم فاعلاً في تعليمه وتدقيقه حتى تمهر بالعلم واصبح يشار إليه بالبنات. ذلك لأن التكوين الثقافي لعالم ما يرجع الى طريقة أعداده وتنقيفه فضلاً عن قدراته الذاتية او إبداعاته
 ولقد تتلمذ أبو عبيد القاسم بن سلام المولود عام ١٥٤ هـ والمتوفى عام ٢٢٤ هـ على خبرة علماء عصره ، بل كانوا يمثلون النخبة المنتقاة في المجتمع العربي ألا سلامي آنئذ. وقد انصبت اهتماماتي في الآونة الأخيرة على دراسة كل ما يتعلق بأبي عبيد القاسم بن سلام ، فظهرت لي ضرورة تتعلق بأفراد شيوخه وتلاميذته في بحث مستقل بعد أن أفردت سيرته وحياته في بحث سابق ثم طلب مني ان يكون البحث واحداً. ويتكون من سيرته وحياته ثم شيوخه وتلاميذته.

^١ - ترجمته في: الذهبي، التذكرة، ٥٦٧/٢.

^٢ - ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح، ١١١/٧.

^٣ - ينظر ترجمته في: الذهبي، التذكرة، ٦١٢/٢، والسير، ٣٠٩/١٣.

^٤ - قدمت وأخرت في النص حسب وفياتهم.

^٥ - ينظر، الخطيب، التاريخ ٤١٠/١٢، والانباء: النزاهة، ص ١١١، والقحطاني، انباء الرواة ١٨/٣، والمزى، وتهذيب الكمال، الورقة (١١٠٩)،

الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤٩٩/١٠.

^٦ - ينظر ترجمته في: الخطيب، التاريخ، ٢٨/٦، ٤٠.

^٧ - ينظر ترجمته في: الذهبي، السير، ٤٦٩/١٠.

^٨ - ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٢/١٢، والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٩٢، والانباء: النزاهة، ص ١١١، وصفوة الصفوة، ١٣٢/٤.

^٩ - هو أحمد بن يحيى النحوي. ينظر: الخطيب، التاريخ، ٢٠٤/٥، والذهبي، التذكرة، ٦٦٦/٢، والسيوطي، بغية الوعاة، ٣٩٦/١.

^{١٠} - ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١١/١٢، والانباء: النزاهة، ص ١١٢، والقحطاني، انباء الرواة، ١٩/٣، والذهبي، السير، ٥٠٠/١٠.

فتناول هذا البحث دراسة ترجمات شيوخه سواء أكانوا شيوخ القراءات أم شيوخ اللغة العربية والأدب من الكوفيين والبصريين ثم شيوخ الفقه وقد استهدف هذا البحث إلقاء ضوء كاشف على سيرهم على نحو موجز مع الإحالة إلى مصادر ترجمة كل منهم . وقد توخيت الرجوع إلى مصادر أولية وأثبت قائمة بالمصادر المعتمدة مرتبة حسب تقدم وفيات مؤلفيها . راجياً به النفع والفائدة والله ولي التوفيق.

أ - شيوخه :

بعد أن تناولت في دراستي هذه أبا عبيد اسمه وولادته ونسبه، أحاول الآن أن أعرج على شيوخه الذين هم مصادرهم في التلقي، إذ لا شك أن أهمية الطالب أو المريد إنما هي مشتقة من أهمية شيوخه وإن المكانة العلمية للشيخ أو الشيوخ تنعكس بلا شك على المريد، وعليه سأحاول في هذه الفقرة من الدراسة أن أتناول شيوخه كي نتوصل إلى جزء من أهداف الدراسة .. مقسماً إياهم إلى قسمين : -

القسم الأول :-

وهم الذين أخذ عنهم العلم وكانوا سبباً في أصل نشأته وهم المقصودون في هذا المبحث.

القسم الثاني :-

وهم الذين روى عنهم في كتاب الأموال .. فسأتحدث عنهم في فصل الموارد .. إلا من أخذ عنهم في المرتين فسأشير إليه ، مؤثراً ترجمته في فصل الموارد ، ولابد لي من تبيان بعض الأمور :-
 ١- أن مجموع شيوخ (أبي عبيد القاسم بن سلام) يزيدون على الستين ومئة^(١) ولست بصدد ذكرهم جميعاً فقد كتب عنهم ، وفيهم أعلام بارزون في حقل تخصصهم.

٢- ذكر المزي في تهذيبه^(٢) :- أن أبا عبيد روى عن (٥٢) شيخاً منهم (٤٣) من القسم الثاني . فبقى منهم (٩) شيوخ . (٦) منهم روى عنهم في كتبه كـالغريب ، والناسخ والمنسوخ وغيره . وسوف نترجم لهؤلاء الشيوخ (الستة) . ترجمة مختصرة معتمداً فيها على تقريب ابن حجر ، مشيراً إلى بعض مصادر ترجمتهم^(٣) وكما يأتي :-

- ١- يحيى بن سليم الطائفي (ت، ١٩٣هـ)^(٤) نزيل مكة صدوق سيء الحفظ
- ٢- أبو يحيى اسحاق بن سليمان الرازي (ت، ٢٠٠هـ)^(٥) كوفي الأصل ثقة فاضل

١- ينظر : مقالة للدكتور حاتم صالح الضامن (شيوخ ابن عبيد) نشرت في مجلة العرب ، عن دار اليمامة في المملكة العربية السعودية ، الرياض (محرم-صفر) ، سنة (١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م من ص ٤٨٧ - ٤٩٥).

٢- ينظر : المزي ، تهذيب الكمال / الورقة (١١٠٩) .

٣- أما الثلاثة الباقون الذين هم أصل نشأته .. فتأتي ترجمتهم لاحقاً.

٤- ينظر : ترجمته في ابن سعد ، الطبقات ٥٠٠/٥ وابن زبير تاريخ موالد العلماء ص ١٨٥ وفيات سنة ١٩٣هـ والذهبي ، التذكرة

١/٣٢٦ ، السير ، ٣٠٧/٩ ، وابن حجر ، التقريب ، ٣٤٩/٢

٥- ينظر : ترجمته في .. الذهبي ، التذكرة ، ٣٥٤/١ ، وابن حجر ، التقريب ، ٥٨/١ ، والسيوطي ، طبقات الحفاظ ص ١٥٥ ، ترجمة

- ٣- أبو سعيد حماد بن مسعدة التميمي البصري (ت، ٢٠٢هـ) (١) ثقة.
- ٤- أبو أحمد الزبيري، وهو محمد بن عبد الله (ت، ٢٠٣) (٢) بن زبير بن عمرو الاسدي ، ثقة ثبت ،
الأنه كان يخطيء في حديث الثوري.
- ٥- أبو بكر زكريا يحيى بن صالح الوحاظي (ت، ٢٢٢هـ) (٣) بضم الواو ، وتخفيف المهملة ،
الحمصي ، من أهل الري ، توفي وقد جاوز التسعين ، وثقة ابن معين
- ٦- أبو محمد الحكم بن بشير بن سليمان النهري ، الكوفي ، صدوق (٤).
- أما الثلاثة الآخرون ، فهم : أبو زياد الكلابي ، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي، وقد اضفت بالتبع إلى
هؤلاء الثلاثة (٩) أشخاص فكان مجموعهم (١٢) شيخاً هم أصل نشأته العلمية وقد ذكرهم : ابن النديم ،
والخطيب والذهبي (٥)

وكثير ممن ترجم لأبي عبيد ، وساتناول فب هذا المبحث التعرف بشيوخه في القراءات واللغة ، والأدب ،
والفقه ، واطرح لمن لم يرو عنهم في كتاب الأموال ، ترجمة موجزة انشاء الله
شيوخه في القراءات:

قال الذهبي: ((أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اسماعيل بن حفص (ت، ١٨٠هـ) (٦) وعلي
بن حمزة الكسائي (ت، ١٨٩هـ) (٧) وشجاع بن أبي نصر البلخي (ت، ١٩٠هـ) (٨) وحجاج بن محمد
(ت، ٢٠٦هـ) (٩) وأبي مسهر الدمشقي (ت، ٢١٨هـ) (١٠) ، وهشام بن عمار (ت، ٢٤٥هـ) (١١) ، وزاد
الجزري ، سليم بن عيسى بن سليم ، (ت، ١٨٩هـ) ، ويحيى بن آدم (ت، ٢٠٣هـ) (١٢).

١- ينظر ترجمته: ابن سعد ، الطبقات ، ٢٩٤/٧ ، والذهبي ، السير ، ٣٥٦/٩ ، التقريب ، ١٩٧/١ .

٢- ينظر ترجمته في ابن سعد ، الطبقات ، ٤٠٢/٩ ، وابن زبير ، تاريخ المواليد ص ١٩٣ ، وفيات سنة (٢٠٣) والذهبي ، التذكرة ، ٣٥٧/١ ،
والسير ، ٥٢٩/٩ ، والتقريب ، ١٧٦/٢ .

٣- ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ٤٧٣/٧ ، والبخاري ، التاريخ الصغير ، ٣٤٦/٢ ، والذهبي ، التذكرة ، ٤٥٨/١ ، والسير ، ٤٥٣/١ ، وابن حجر ،
التقريب ، ٣٤٩/٢ .

٤- ترجمته في: ابن أبي حاتم ، الجرح ، ١١٤/٣ ، وابن حجر ، التقريب ، ١٩٠/١ ، والخزرجي ، الخلاصة ، ص ٧٥ . (ولم اعثر على وفاته)

٥- ينظر: مصادر ترجمته وقد تقدمت.

٦- ينظر: أخذ القراءة عنه في: الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ١٧٠/١ و ١٤٥/١ ، وينظر الجزري ، طبقات القراء ، ١٦٣/١ ، وهو من شيوخ أبي
عبيد في كتاب الأموال .

٧- ينظر : الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ١٧٠/١ و ٢٢١/١ والجزري ، طبقات القراء ، ٥٣٦/١ .

٨- الذهبي ، معرفة القراء ، ١٧٠/١ و ١٦٢/١ ، والجزري ، طبقات القراء ، ٣٢٤/١ .

٩- ينظر: الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ١٧٠/١ ، والجزري ، طبقات القراء ، ٢٠٣/١ .

١٠- ينظر: الذهبي ، المصدر السابق نفسه ، ١٧٠/١ ، والجزري ، طبقات القراء ، ٣٥٥/١ .

١١- ينظر: الذهبي ، المصدر السابق نفسه ، ١٧٠/١ و ١٩٥/١ ، والجزري ، الطبقات ، ٣٥٤/٢ . (وليعلم ان الحجاج بن محمد ، وأبا مسهر الدمشقي ،
وهشام بن عمار ، هم شيوخ أبي عبيد في كتاب الأموال .

١٢- ينظر: الجزري ، طبقات القراء ، ١٨/٢ .

وتجدر الإشارة الى أن ابا عبيد ، اخذ القراءه عن شيخه، يحي بن مبارك اليزيدي (ت، ٢٠٢هـ) ولم نجد ذلك في ترجمة ابي عبيد^(١).

شيوخه في اللغة والادب^(٢):

١- من الكوفيين:

- ١- علي بن حمزة الكسائي ، ٢- ابو الحسن، علي بن المبارك اللحياني (ت، ١٩٤هـ)
- ٣- يحي بن سعيد الاموي (ت، ١٩٤هـ).
- ٤- يزيد بن عبد الله ابن الحر ، المعروف بابي زياد الكلابي (ت، ٢٠٠هـ).
- ٥- ابو عمر ، اسحاق ابن مرار الشيباني الملقب بالاحمر ، (ت، ٢٠٦هـ).
- ٦- يحي بن زياد الفراء (ت، ٢٠٧هـ).
- ٧- محمد بن زياد المعروف: بابن الاعرابي ، (ت، ٢٣١هـ).

ب - من البصريين :-

١. ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي.
٢. ابو عبيدة معمر بن المثنى [ت ، ٢٠٨هـ].
٣. ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري [ت ، ٢١٤هـ].
٤. عبد الملك بن قريب الاصمعي [ت ، ٢١٦هـ] .

شيوخه في الفقه :

قال الخطيب في تاريخه : ((اما كتبه في الفقه فانه عمد الى مذهب مالك ، فتقلد اكثر ذلك))^(٣) .
اما اصحاب الطبقات ، ومنهم محمد بن ابي يعلى [ت ، ٥٢٦هـ] ، فقد ذكره في طبقات الحنابلة^(٤) .
قال بروكلمان في هذا : ((اراد ان يعده من الحنابلة))^(٥) .
ونذكر السبكي في طبقاته: (٠٠ تفقه علي الشافعي وتتناظر في مسألة القراء - هل هو حيض ام طهر ، الى ان رجع كل واحد منهما الى مقاله الاخر ٠٠٠) ^(٦) (٠٠ وهذا لا يعني، انه كان شافعيًا، وانما نظر اليه الامام الشافعي (ت، ٢٠٤هـ) بعين العلم فاقر كل واحد منهما بعلمية الآخر ، وهما من الاقران .

^١ - لم يذكر الذهبي :والجزري ، في طبقاتها حينما ترجما لابي عبيد انه اخذ القراءة عن يحي ابن المبارك . . الان الجزري حينما ترجم

، ليحيي بن المبارك ، اكد رواية ابي عبيد عنه في الحروف، ينظر: الجزري، طبقات القراء، ٣٧٦/٢ .

^٢ - رجعا في هؤلاء الشيوخ الى جميع من ترجم لابي عبيد.

^٣ - ينظر : الخطيب ، ٤٠٥/١٢ .

^٤ - ينظر ابن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ٢٥٩/١ .

^٥ - ينظر: بروكلمان، تاريخ الادب العلابي، ١٥٥/٢، هامش (١).

^٦ - ينظر السبكي ، الطبقات ، ١٥٤/٢ .

وهذه المناظرة كانت مجلساً من مجالس العلم ، وكما حدث لهما ، حدث لأبي عبيد مع الإمام أحمد (ت، ٢٤١هـ)، فقد ذكر صاحب طبقات الحنابلة^(١)٠٠ محاوراً بين أبي عبيد والإمام أحمد بن حنبل ، في مسألة ، ما يؤديه المرء عن مسكنه ببغداد ، يستفاد منها أنه لم يكن حنبلياً وسيتبين لنا أن هذا الإمام تفقه على أئمة الفقه في زمانه.

فقد أخذ من أقوال الليث بن سعد، (ت، ١٧٥هـ)، والإمام مالك (ت، ١٧٩هـ)، والقاضي أبي يوسف (ت، ١٨٢هـ) ومحمد بن الحسن الشيباني، (ت، ١٨٩هـ)، وخاتمهم الإمام الشافعي الذي ثبت الأخذ عنه، فأصبح بعد ذلك علماً لفقه الجميع ، ثم أصبح (٠٠٠ من أئمة الاجتهاد^(٢)) (٠٠٠) يجتهد ولا يقلد (أحد^(٣)) (٠٠٠) وكتب الفقه مشهورة عنه، ((وكتابه في الأموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده^(٤))) وهو موضوع هذه الدراسة^(٥).

تراجم الشيوخ^(٦)

بعد أن قمت بجرد أسماء الشيوخ حسب العلوم. سوف أبدأ بتراجم الذين لم يرو عنهم في كتاب الأموال وهم:-

١. الكسائي :

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائي [ت ، ١٨٩هـ]^(٧) أخذ القراءة عن أبي ليلى [ت ، ١٤٨هـ] وسليمان الأعمش [ت ، ١٤٨هـ] وحمزة الزيات [ت ، ١٥٦هـ] وأخذ النحو في كبره

عن الخليل الفراهيدي [ت ، ١٧٥هـ]^(٨) ويونس بن حبيب الضبي (ت، ١٨٢هـ) ومعاذاً لهراء (ت، ٨٧١هـ)^(٩) ، وهو أحد القراء المشهورين^(١٠) حتى أصبح إماماً في اللغة ، والأدب والقراءة . قال الإمام

^١ - ينظر : ابن أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ٢٦٠/١ .

^٢ - ينظر الذهبي ، السير ، ٤٩١/١٠ .

^٣ - ينظر : الذهبي ، طبقات القراء ، ١٧١/١ .

^٤ - ينظر : الخطيب ، التاريخ ، ٤٠٥/٢ .

^٥ - ينظر : علي مائتاهم مطالعة كتاب الأموال وسوف تجد فيه أنه كان من أهل الاجتهاد .

^٦ - ساقوم بترجمة شيوخ أبي عبيد ، (في القراءات واللغة من الكوفيين والبصريين) .

^٧ - ينظر : ترجمته في : البخاري ، التاريخ ، التاريخ الصغير ، ٢٤٧/٢ ، وابن أبي حاتم ، الجرح ، ١٨٢/٦ ، والخطيب ، التاريخ ، ٤٠٣/١١ ، والاتباري ، النزهة ، ص ٥٨ ، والذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٣١/٩ ومعرفة القراء الكبار ، ١٢٠/١ ، ١٢٨ والجزري طبقات القراء ، ٥٣٥/١ ، ٥٣٦ ، والسيوطي بغية الوعاة ، ١٦٢/٢ ، والمزهر ، ٤٠٧/٢ ، والداودي ، طبقات المفسرين ، ٣٣/٢ ، وينظر فؤاد سزكين ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة فهمي أبو الفضل وجامعة الهيئة المصرية للتأليف ، القاهرة ، سنة ١٩٧١ ، المجلد الاول ص ١٥٣ . والزركلي ، الاعلام ، ٢٨٣/٤ .

^٨ - ينظر ترجمته في : السيوطي ، البغية ، ٥٦٠-٥٧٧/١ ، وفي وفاته خلاف و الصحيح ما ذكر أعلاه .

^٩ - وقيل مات سنة ١٩٠ ، ينظر السيوطي ، البغية ، ٢٩٠/٢ .

الشافعي ((من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي))^(٢) وقال ثعلب (ت، ٢٩١هـ) ((اجمعوا على ان اكثر الناس رواية واوسعهم علما الكسائي))^(٣) . غير ان ابا الطيب اللغوي ذكر ان ((هذا الاجماع الذي ذكره ثعلب، اجماع لا يدخل فيه اهل البصرة))^(٤)، وقال ابو البكر الانباري (ت، ٣٢٨هـ) ((اجتمعت في الكسائي امور كان اعلم الناس في النحو، وواحدهم في الغريب، وكان اوجد الناس في القرآن ١٠٠٠))^(٥)

استوطن بغداد، وكان يعلم بها الرشيد وولده الامين . وعنه اخذ ابو العبيد وكذا الفراء القراءة واللغة.^(٦) له مصنفات منها معاني القرآن ، القراءات ، النواذر ومختصر في النحو وما يلحق به العامه، وكتاب مقطوع القرآن وغيرها^(٧) .

مات في الري هو ومحمد بن الحسن الشيباني في سنة واحدة فقال عنهما الرشيد ((دفنت الفقه والنحو بالري في يوم واحد))^(٨) .

٢- سليم بن عيسى:

هو ابو عيسى وقيل ابو محمد ،سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الكوفي^(٩) (ت ١٨٩هـ)^(١٠) اخذ القراءة عن حمزة الزيات (ت ١٥٨هـ)^(١١) وهو من احقق تلامذة حمزة الزيات ،في القراءة حتى ان رفاقه في القراءة، اخذوا عنه لا تقاونه هذا العلم ومنهم :عبد الله بن صالح العجلي ،(٢١١هـ)^(١٢)، وسمع الحديث ايضا من حمزة، وسفيان الثوري (ت، ١٦١هـ)^(١٣)

١- هو احد القراء السبعة المشهورين وهم ، ابو عمر بن العلاء ونافع بن عبد الرحمن المدني وابو سعيد عبد الله بن كثير ، وابو بكر عاصم بن بهدله المعروف بابن ابي النجود وابو عمران ، عبد الله بن عامر الليصبي ، وحمزة بن حبيب الزيات ، وعلي ابن حمزة الكسائي (صاحب الترجمة) .

٢- ينظر الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٢ .

٣- ينظر: ابو الطيب اللغوي، مراتب النحويين ص ١٢٠ .

٤- ينظر: ابو الطيب اللغوي، مراتب النحويين ص ١٢٠ .

٥- ينظر : الذهبي، معرفة القراء الكتاب، ١/ ١٢٢ وما بعدها

٦- ينظر: ابن ابي حاتم، الجرح، ٦/ ١٨٢، وابن النديم، الفهرست ص ٣٢، وابن الانباري، النزهة ص ٥٩، والذهبي، السير، ٩/ ١٣٣ .

٧- ينظر مصنفاته: ابن النديم ،الفهرست، ص ٧٢ وما بعدها، وابن الانباري، النزهة، ص ٦٠ وما بعدها.

٨- ينظر الذهبي: معرفة القراء، ١/ ١٢٨، والسبوطي، البيغة، ٢/ ١٦٤ .

٩- ينظر: ترجمته في : التاريخ الكبير، البخاري، ق ٢/ ١٢٧، والذهبي ،معرفة القراء ١/ ١٣٨، وميزان الاعتدال، ٢/ ٢٣١، والجزري، طبقات القراء، ١/ ٣١٨ وما بعدها

١٠- ذكر الجزري في طبقات القراء ١/ ٣١٨، ان وفاته سنة (١٨٨، وقيل، ٢٠٠هـ)

١١- وهو ابو عمارة، حمزة بن حبيب الزيات القاري الكوفي، صدوق زاهد ينظر: ابن حجر، التقريب ١/ ١٩٩، وهو احد القراء السبعة .وقد سبق ذكرهم .

١٢- هو عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، ثقة . . ينظر: ابن حجر، التقريب، ١/ ٤٢٣ . وينظر في الذهبي، معرفة القراء ١/ ١٦٥ .

١٣- سنائي ترجمته .

وقد خلف سليم بن عيسى شيخه حمزة في الاقراء بالكوفة^(١) قال يحيى بن المبارك^(٢)، ((كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب، فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: تحفظوا، وثبتوا، قد جاء سليم))^(٣)، وعنه اخذ ابو عبيد القراءة وقد اكد الجزري ذلك في طبقاته^(٤)، ونحن نرى ان سليماً من الاقران، والله اعلم.

٣- شجاع بن ابي نصر :

هو ابو نعيم شجاع بن ابي نصر البخلي [ت ، ١٩٠هـ] ^(٥) ، اخذ القراءة عن ابي عمرو ابن العلاء [ت ، ١٥٤هـ] . وهو المقرئ الزاهد ، وثقة ابو عبيد ، وقال : حدثني ، وكان صدوقاً ، قال : ((رأيت رسول الله ﷺ ، فعرضت عليه اشياء من قراءة ابي عمرو بن العلاء فما رد علي - الا حرفين ...))^(٦) ، وقال شعبه [ت ، ١٦٠هـ] ، تمسك بقراءة ابي عمرو فانها ستصير للناس اسناداً^(٧) .

وسئل الامام احمد بن حنبل عنه ، فقال : ((بخ ، بخ ، واين مثله اليوم))^(٨) روى عنه القراءة ابو عبيد القاسم بن سلام^(٩) ، سريح بن يونس [ت ، ٢٣٥هـ] وهارون الحمال [ت ، ٢٤٢هـ] ، والحسن بن عرفة [ت ، ٢٠٧هـ] وغيرهم . مات ببغداد وله سبعون سنة^(١٠).

٤- الاموي : ذكرت المصادر ان ابا عبيد اخذ عن الاموي ولم تفصح عن الاسم وبالتتبع وجدنا ان الاموي ، هو : عبد الله بن سعيد الاموي ، ويحيى بن سعيد الاموي ، فالاول من اهل اللغة ، والثاني من اهل الحديث ، وسوف نتكلم عن كليهما.

أ- هو ابو محمد عبد الله بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الاموي.

وقد ذكر ابن النديم : انه لقي العلماء ، ودخل البادية ، واخذ عن الفصحاء ، وله مصنفات منها : النوادر ، وكتاب رحل البيت^(١١).

قال الزبيدي : انه من الطبقة الثالثة من اللغويين الكوفيين ، روى عنه ابو عبيد^(١٢) ، وكذلك ذكر السيوطي ذلك في بغيته^(١٣).

١- ينظر : الذهبي ، معرفة القراء ، ١٣٨/١ .

٢- هو شيخ من شيوخ ابي عبيد ستأتي ترجمته .

٣- ينظر : الذهبي ، معرفة القراء ، ١٣٩/١ .

٤- ينظر : الجزري ، طبقات القراء ، ١٨/٢ .

٥- ترجمته في : الذهبي ، معرفة القراء ، ١٦٢/١ ، والجزري ، طبقات القراء ، ٣٢٤/١ ، وابن حجر ، التقريب ، ٣٤٧/١ .

٦- ينظر : الذهبي ، معرفة القراء ، ١٠٢/١ .

٧- ينظر : الذهبي ، المصدر السابق نفسه .

٨- ينظر : الذهبي ، معرفة القراء ، ١٦٢/١ ، والجزري ، الطبقات ، ٣٢٤/١ .

٩- ينظر : الذهبي ، معرفة القراء ، ١٦٢/١ ، والجزري ، الطبقات ، ٣٢٤/١ .

١٠- ينظر : الذهبي ، معرفة القراء ، ١٦٢/١ ، والجزري ، الطبقات ، ٣٢٤/١ .

١١- ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٤ .

١٢- ينظر : الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ١٩٣ ، والسيوطي ، البغية ، ٤٣/٢ ، والمزهر ، ٤١٠/٢ .

١٣- ينظر : الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص ١٩٣ ، والسيوطي ، البغية ، ٤٣/٢ ، والمزهر ، ٤١٠/٢ .

ب- هو أبو أيوب يحيى بن سعيد بن إبان بن سعيد الأموي، [ت ، ١٩٤هـ] ^(١)، سكن بغداد وحدث بها .
 روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري [ت ، ١٤٣هـ] ، وإسماعيل بن أبي خالد [ت ، ١٤٥هـ] ، وهشام
 بن عروة [ت ، ١٤٦هـ] ، وسليمان الأعمش [ت ، ١٤٨هـ] وغيرهم . وثقه ابن سعد في طبقاته . وابن
 معين في تاريخه وإشاد به ، وقال عنه الإمام أحمد ((ليس به بأس ، عندهم الأعمش ، غرائب)) ^(٢) .
 روى المغازي عن محمد بن إسحاق ^(٣) ، له أخوة منهم عبد الله ، وعنبسة ، وعبيد ، ومحمد ، حدث عنه
 ، يحيى بن معين ، وسريح بن يونس [ت ، ٢٣٥هـ] وابن حنبل ، وآخرين .
 وربما روى أبو عبيد عنهما .. ولم نقطع بذلك .

٥- اللحياني :

أبو الحسن علي بن المبارك الأحمر [ت ، ١٩٤هـ] ^(٤) صاحب الكسائي وغلظه ، لقي العلماء
 ، والفصحاء ، من الأعراب ^(٥) ذكر الخطيب في تاريخه أنه أحد من اشتهر بالتقدم في النحو ، واتساع في
 الحفظ ، وكان يحفظ ألف بيت شاهد في النحو ، سوى ما كان يحفظ من القصائد وأبيات الغريب ^(٦) ويذكر
 أنه كان متقدماً على الفراء في النحو فلما مات قال الفراء ((ذهب من كان يخالفني في النحو)) ^(٧) له من
 الكتب المصنفة ، كتاب النوارد وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام ^(٨) .

٦- الكلابي :

هو أبو زياد ، يزيد بن عبد الله بن الحر ، [ت ، ٢٠٠هـ] ^(٩) بدوي ، من بني كلاب ابن ربيعة ،
 حل بارضة قحط ، فقدم بغداد في أيام الخليفة لمهدي (ت ، ١٦٩هـ) ، ونزل قطيعة العباس بن محمد ، فاقام بها

- ١- ترجمته في : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٣٩/٧ ، وابن معين ، التاريخ ، ٦٤٤/٢ ، وابن أبي حاتم الجرح ، ١٥١/٩ ، والخطيب ، التاريخ ،
 ١٣٢/٤ - ١٣٥ ، وابن حجر ، التقريب ، ٣٤٨/٢ ، الخزرجي ، الخلاصة ، ص ٣٦٣ .
- ٢- ينظر الخطيب ، التاريخ ، ١٣٤/١٤ .
- ٣- ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ٣٣٩/٧ .
- ٤- ترجمته في : أبو الطيب ، المراتب ، ص ١٤٢ ، وابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٤ ، والخطيب ، التاريخ ، ١٠٤/١٢ ، وابن الأثير ،
 النزهة ، ص ٨٠ ، والسيوطي ، البغية ، ١٨٥/٢ .
- ٥- ابن النديم ، الفهرست ص ٥٤ .
- ٦- الخطيب ، التاريخ ، ١٠٤/١٢ .
- ٧- ابن الأثير ، النزهة ، ص ٨٠ .
- ٨- ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٤ .
- ٩- ينظر ترجمته في : أبو الطيب ، المراتب ، ص ١٤٤ ، وابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٠ ، والخطيب ، التاريخ ، ٣٩٨/١٤ ، وابن حجر
 ، والزركلي ، الاعلام ، ١٨٤/٨ ، وفيه ذكر الوفاة . وينظر أيضاً ، ابن حجر ، التقريب ، ٤٢٥/٢ وقال فيه يزيد بن عبد الله بن الحرث .
 مقبول من العاشرة . وهو غير المقصود ، ويحتمل أنه قصد غيره .

اربعين سنة حتى مات بها . وهو عالم بالادب ، وله شعر جيد كثير . علق الناس عنة اشياء كثيرة من اللغة ، وعلم العربية . وعنه اخذ ابو عبيد القاسم بن سلام^(١) ، له مصنفات في : النوادر ، والفرق ، وخلق الانسان^(٢) . يحيى بن المبارك:

وهو ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، البصري ، (ت ، ٢٠٢ هـ) ^(٣) .

قرا القرآن علي ابي عمر بن العلاء ، واخذ الحديث عنه وعن ابن جريح (ت ، ١٥٠ هـ) واخذ النحو ، عن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ، ١٧٠ هـ) وهو من العلماء بالعربية والادب ، واخبار الناس ، وكان نظيرا للكسائي ، ((وكان يجلس في ايام الرشيد مع الكسائي ببغداد في مسجد واحد ، يقرآن الناس ... وهو ثقة)) ^(٤) . قال ابن الانباري ((كان صحيح الرواية ، ثقة ، صدوق)) ^(٥) .

سكن بغداد وصحب يزيد بن منصور الحميري خال الخليفة المهدي يؤدب ولده فنسب اليهم وعرف باليزيدي . . . عهد اليه الرشيد تاديب ولده المامون^(٦) . وعنه اخذ (ابو عبيد القاسم بن سلام ، واسحاق بن ابراهيم الموصلي (ت ، ٢٣٥ هـ) وغيرهم ^(٧) .

له عدة مصنفات منها : غريب القرآن ، والنوادر في اللغة ، ومختصر في النحو ، ومناقب بني العباس ، والمقصود والممدود وغيرها ^(٨) .

٨. يحيى بن ادم : ابو زكريا يحيى بن ادم بن سليمان ، (ت ، ٢٠٣ هـ) ^(٩) مولى خالد بن عمار بن ابي معيط من بني امية . اكد الجزري في طبقاته رواية ابي عبيد عنه^(١٠) ، روى عن معسر بن كدام ، (ت ، ١٥٥ هـ) ومالك بن مغول ، (ت ، ١٥٨ هـ) ويونس بن ابي عبيد ، (ت ، ١٥٩ هـ) وسفيان الثوري ،

^١ - ينظر: ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٨ .

^٢ - ينظر: ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٠ .

^٣ - ينظر ترجمته في : - ابي سعيد الحسين بن عبد الله (ت ، ٣٦٨ هـ) اخبار النحويين البصريين نشر ، وفتح فرنسيس كركسو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٣٦ ، وابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٦ ، والخطيب للتاريخ ١٤٦/٤ ، وابن الخير الاشبيلي ، الفهرسة ، ص ٦٧ وابن الاتباري ، النزهة ص ٦٩ والذهبي السير ٥٦٢/٩ ، ومابعدا ومعرفة القراء ١٥١/١ ومابعدا والجزري طبقات القراء ٣٧٥/٢ ، ومابعدا والسيوطي بغية الوعاة ، ٣٤٠/٢ .

^٤ - ينظر: الخطيب ، التاريخ ، ١٤٧/٤ ، والذهبي ، السير ، ٥٦٢/٩ ، ومابعدا .

^٥ - ينظر: الخطيب ، التاريخ ، ١٤٧/٤ ، والذهبي ، السير ، ٥٦٢/٩ ، ومابعدا .

^٦ - ينظر: الخطيب ، التاريخ ، ١٤٧/٤ وابن الاتباري ، النزهة ، ص ٦٩ ومابعدا .

^٧ - ينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٨ ، وابن الاتباري ، النزهة ، ص ٦٩ ، والجزري طبقات ٣٧٦/٢ .

^٨ - ينظر: ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٦ ، وابن الاتباري ، النزهة ، ص ٦٩ ومابعدا .

^٩ - ترجمته في : - ابن سعد ، الطبقات ، ٤٠٢/٦ ، وابن الخياط ، الطبقات ، ص ١٧٢ وابن ابي حاتم ، الجرح ، ١٢٨/٩ وابن زهر وفيات العلماء ص ١٩٣ وابن النديم ، الفهرست ص ٢٨٣ والذهبي ، التذكرة ، ٣٥٩/١ ومابعدا والسير ٥٢٢/٩ ، ومعرفة القراء الكبار ١٦٦/١ ، والجزري طبقات القراء ٣٦٣/٢ ، وابن حجر التقریب ٣٤١/٢ والسيوطي ، طبقات الحفاظ ص ١٥٦ ترجمة ٣٣٤ ، والخزرجي ، الخلاصة

ص ٣٦١

^{١٠} - ينظر: الجزري الطبقات ١٨/٢ .

وحمد بن سلمه (ت، ١٦٧هـ) وسفيان بن عيينة (ت، ١٩٨هـ) وآخرين. وثقه ابن معين، وقال عنه أبو حاتم ((كان يفقه وهو ثقة))^(١) وقال ابن حجر، (ت، ٨٥٢هـ). ((ثقة، حافظ، فاضل))^(٢).

روى عنه :

يحي بن نعين ، وعلي بن المديني ، وأبو بكر بن شيه (ت، ٢٣٥هـ)، وإسحاق بن راهويه (ت، ٢٣٨هـ) وعثمان ابن أبي شيه (ت، ٢٣٩هـ) والامام احمد وغيرهم ، له تصانيف، منها ، كتاب الفرائض والخراج، وكتاب الزوال^(٣)

٩- أبو عمرو الشيباني:

وهو أبو عمرو إسحاق بن مرار (بكسر الميم)، (ت، ٢٠٦هـ) ^(٤) وكان يعرف الأحمر . فأدب أولادا لشيبان فنسب إليهم ^(٥) ، وكان عالما باللغة، حافظا، جامعاً للأشعار العرب، عالما بأيامها. ^(٦) وله بنون وبنو بنين ، يروون عنه كتبه، ويروى أنه كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه ، في مسجد الكوفة^(٧) وجعلها للقبائل. قال عنه في التقريب، لغوى كوفي، نزل بغداد ، وهو صدوق^(٨)، كان يلزم مجلسه، الامام أحمد بن حنبل، وكتب عنه.^(٩)

وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام^(١٠)، سكن بغداد وتوفي فيها، وبلغ عمره مئة وعشر سنين، وقيل، عشرين سنة، له مصنفات منها: غريب الحديث، النوادر، والابل، وخلق الانسان، وغيرها.^(١١)

١٠- الفراء:

هو أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسدي، الكوفي (ت، ٢٠٧هـ)^(١) حدث عن أبي بكر العياش (ت، ١٨٧هـ)، وسفيان بن عيينه، وجماعة ، واخذ عن الكسائي وغيره علم النحو ، وكان ((ثقة اماما))^(٢) .

^١ - ينظر : ابن أبي حاتم ، الجرح ١٢٨/٩ .

^٢ - ينظر : ابن حجر ، التقريب ٣٤١/٢ .

^٣ - ينظر: ابن النديم الفهرست ص ٢٨٣ .

^٤ - ينظر ترجمته في : أبي الطيب المراتب ص ١٤٥ ابن النديم الفهرست ص ٧٤-٧٥ ابن الاثيري النزاهة ص ٧٧-٧٨ وياقوت ، معجم ٧٧/٦

- ٨٤ وابن حجر التقريب، ٤٥٥/٢ والسيوطي ، البغية ٤٣٩/١ والمزهر ٤١١/٢ والزركلي الاعلام ٢٩٦/١ .

^٥ - ينظر: ابن النديم الفهرست ص ٧٤ ومابعدا وابن الاثيري النزاهة ص ٧٧ ومابعدا والسيوطي البغية ٤٣٩/١ .

^٦ - ينظر: ابن النديم الفهرست ص ٧٤ ومابعدا وابن الاثيري النزاهة ص ٧٧ ومابعدا والسيوطي البغية ٤٣٩/١ .

^٧ - ينظر: ابن النديم ، الفهرست ص ٧٥ .

^٨ ينظر: ابن حجر التقريب ٤٥٥/٢

^٩ ينظر : ابن النديم الفهرست ص ٧٥

^{١٠} ينظر: ابن النديم الفهرست ص ٧٨

^{١١} ينظر ابن النديم الفهرست ٧٥

قال هناد السري (ت، ٢٤٣هـ) ((٠٠) كان الفراء يطوف على الشيوخ ، فما رايناه اثبت سوداء في بيضاء قط ((٠٠٠))^(٣) اذ انه كان يحفظ من فم الشيخ مباشرة ولذلك قال ثعلب :لولاه لما كانت عربية، لانه خلصها وضبطها ، ولولاه لسقطت العربية ((٠٠٠))^(٤)

ومع ما في قول ثعلب من مبالغة ، فانه يدل على رسوخ قدم الفراء ، وفضله .. ولذلك قال عنه ، ابو بكر الانباري [ت ، ٣٢٨هـ] ، ((لو لم ؟ يكن لاهل بغداد ، والكوفة ، من علماء العربية ، الا الكسائي ، والفراء ، لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس اذ انتهت العلوم اليهما ، والفراء النحو ، والفراء امير المؤمنين بالنحو))^(٥) ، وكان الفراء ، اماما ، ثقة ، صدوقاً ، متكلماً ، عارفاً بأيام العرب واخبارها ، وكان يميل الى الاعتزال .

عهد اليه المأمون بجمع وتأليف ، اصول النحو ، وما سمع من العرب ، وهياً له كل المستلزمات المطلوبة ، من وراقين وخدم ، وجوار ، ومكان خاص ، فكان منها ، كتاب المعاني ، والمشكل^(٦) ، وله مصنفات منها ، معاني القرآن والمصادر في القرآن ، والجمع والتثنية في القرآن وكتاب اللغات ، وما تلحن فيه العامة ، وكتاب البهي ألفه لعبدالله بن طاهر ، وغيرها^(٧) وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام^(٨) مات ببغداد ، وقيل في طريق مكة وبلغ ثلاثا وستين سنة^(٩)

١١. ابو عبيدة:

هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري (٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨هـ)^(١٠) مشهور بكنيته، ((ابو

عبيدة))

روى عن رؤية بن الحجاج (ت، ١٤٥هـ) وهشام بن عروة (ت، ١٤٦هـ) وابي عمرو ابن العلاء . سئل عنه الامام احمد فقال :ليس به بأس^(١١) وذكر ابو عبيدة عند علي بن المدني فاحسن ذكره وصحيح روايته، وقال :لا يحي عن العرب الا الشيء الصحيح^(١٢)

^١ ترجمته في: ابي الاطيب المراتب ص ١٣٩ وابن النديم الفهرست ص ٧٣ وما بعدها والخطيب والتاريخ ١٤-١٤٩-١٥٥ وابن الانباري النزهة ص ٨١-٨٤ والذهبي التذكرة ٣٧٢/١ والسير ١١٨/١-١٢١ وابن حجر التتريب ٣٤٨/٢ والسيوطي البغية ٣٣٣/٢ والمزهر ٤١٠/٢ .

^٢ - ينظر الخطيب التاريخ ١٤٩، ١٥٢/١٤ وابن الانباري النزهة ص ٨١ .

^٣ - ينظر الخطيب التاريخ ١٤٩، ١٥٢/١٤ وابن الانباري النزهة ص ٨١ .

^٤ - ينظر الخطيب التاريخ ١٤٩، ١٥٢/١٤ وابن الانباري النزهة ص ٨١ .

^٥ - ينظر : الخطيب ، التاريخ ، ١٥٢/١٤ ، وابن الانباري ، النزهة ، ص ٨٣ .

^٦ - ينظر مصادر ترجمته .

^٧ - ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٣ وما بعدها .

^٨ - ينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٨ .

^٩ - ينظر : الخطيب ، التاريخ ، ص ١٥٥ .

^{١٠} - ينظر ترجمته في: ابي ابي حاتم، الجرح، ٢٥٩/٨، وابو الطيب، المراتب، ص ٧٧-٧٩ والسيرافي، اخبار النحويين البصريين، ص ٦٧، وابن

النديم، الفهرست، ص ٥٨-٦٠، والخطيب، التتريب، ٢٥٢/١٢-٢٥٨ وابن الانباري، النزهة، ص ٨٤-

٩٠، والذهبي، التذكرة، ٣٧١/١، والسير، ٤٤٥/٩، والميزان، ١٥٥/٤، وابن حجر، التتريب، ٢٦٦/٢، والسيوطي، البغية، ٢٩٤/٢، والمزهر، ٤٠٢/٢ .

وقال الجاحظ (ت، ٢٥٥ هـ) لم يكن في الارض خارجي ، ولاجماعي ، اعلم بجميع العلوم من ابي عبيدة (٣).

وقال ابو الطيب اللغوي (ت، ٣٥١ هـ) هو اعلم اهل عصرة باللغة والشعر وعلوم العرب ، واخبارهم ، فهو اخباري ، قد رمي براى الخوارج (٤) .

وقال ابن حجر:- هو صدوق ، رمي براى الخوارج (٥) ، وقال عنه الذهبي: هو ليس بصاحب حديث (٦) ، له مصنفات تقارب المئتي مصنف (٧) . ويقال هو اول من صنف في غريب الحديث (٨) .. استقدمه الرشيد ، وقرا عليه بعض كتبه (٩) . عنه اخذ ابو عبيدة القاسم بن سلام . وعلي بن المديني . وابو حاتم المجستاني (ت، ٢٥٥ هـ) (١٠) وجماعة مات وله من العمر (٩٨) سنة وفي وفاته اقوال (١١).

١٢- ابو زيد الانصاري :

وهو سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير الانصاري البصري (ت، ٢١٥ هـ) (١٢).

حدث عن رؤيهبن الحجاج وعوف الاعرابي (ت، ١٤٦ هـ) وعبد الله بن عون (ت، ١٥١ هـ) وابي عمرو بن العلاء ، وسعيد بن ابي عروبة (ت، ١٥٦ هـ) وسليمان بن بلال التيمي (ت، ١٧٢ هـ) ، واخرين .

سئل عنه يحيى بن معين فقال صدوق ، وقال عبد الرحمن بن ابن حاتم (ت، ٣٢٧ هـ) ((سمعت ابي يُجمل القول في ابي زيد النحوي ، ويرفع شأنه ويقول: هو صدوق)) (١٣).

١- ابن أبي حاتم، الجرح، ٢٥٩/٨.

٢- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٢٥٧/١٣.

٣- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٢٥٢/١٣.

٤- ينظر: ابو الطيب، المراتب، ص ٧٧.

٥- ينظر: ابن حجر، التقريب، ٢٦٦/٢.

٦- ينظر: الذهبي، التذكرة، ٣٧١/١.

٧- ينظر: الفهرست، ص ٥٩.

٨- ينظر: السيوطي، البغية، ٣٩٤/٢.

٩- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٢٥٥/١٣، وما بعدها.

١٠- ينظر في اخذه عن ابي عبيدة، ابن النديم، الفهرست، ٧٨. الخطيب، التاريخ، ٢٥٢/١٣، وابن الاثير، النزهة ص ٨٦.

١١- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٢٥٧/١٣، وما بعدها.

١٢- ترجمة في: ابن أبي حاتم، الجرح، ٥٠٤/٤، وابو الطيب، المراتب، ص ٧٣ والسيرافي، اخبار النحويين، ص ٥٢، وابن النديم، الفهرست، ص ٦٠، الخطيب، التاريخ، ٧٧/٩، ٨٠، وابن الاثير، النزهة، ص ١٠١-١٠٤، والذهبي السير، ٧٧/٩، ٨٠، وابن النباري، النزهة، ص ١٠١-١٠٤، والذهبي السير، ٩٤/٩-٩٧، وابن حجر، التقريب، ٢٩١/١، والسيوطي، البغية، ٥٨٢/١، والمزهر، ٢٠٤/٢، والزركلي، الاعلام، ٩٢/٣.

١٣- ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح، ٥/٤.

وقال عنه صالح جزرة (ت، ٢٩٣هـ) هو ثقة^(١)، وكان عالما بالنحو واللغة، وكان سيبويه (ت، ١٨٠هـ)^(٢) إذا قال (سمعت الثقة) يريد به ابا زيد الانصاري^(٣).
ويروى عن ابي عبيدة معمر بن المثنى، والاصمعي انهما سئلا فقالا ((ما شئت من عفاف وتقوى، واسلام))^(٤) وقال في التقريب هو صدوق له اوهام ورمي بالقدر^(٥).
روى عنه ابو عبيدة القاسم بن سلام وخلف بن هشام البزاز (ت، ٢٢٩هـ) وابو حاتم السجستاني، وابو حاتم الرازي (ت، ٢٧٧هـ) وعبد الله بنسلم بن ماعز المعروف بابي مسلم الكجي (ت، ٢٩٢هـ) وكثيرون^(٦).
ولابي زيد مصنفات منها كتاب النوادر في اللغة، والهمزة، واللين، ولغات القران، ويبلغ عددها ما يقارب (٣٢) مصنفا^(٧).

١٣- الاصمعي:

هو ابوسعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن اصمع البصري (ت، ٢١٦هـ)^(٨).
روى عنه ابن عون (ت، ١٥١هـ) ومسعر بن كدام (ت، ١٥٥هـ) وشعبه بن الحجاج (ت، ١٦٠هـ) وحماد بن سلمه (ت، ١٦٧هـ)، وحماد بن زيد (ت، ١٧٩هـ) وجماعة قدم من البصرة الى بغداد في ايام هارون الرشيد (ت، ١٩٣هـ) قال الشافعي: (معبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعي)^(٩). قال عنه ابن معين: -لم يكن ممن يكذب وهو اعلم الناس في فنه^(١٠) وهو ثقة^(١١). ((واشاد به علي بن المديني، واحمد بن حنبل (ت، ٢٤١هـ) وقال عنه ابو داود (ت، ٢٧٥هـ) صدوق^(١٢).
فهو صاحب اللغة، والادب، والنحو، والغريب، والاختار، وهو اعلم من ابي عبيدة بالنحو، لكن ابا عبيدة اعلم منه بالنسب ويقال انه ((كان يحفظ ستة الف ارجوزة))^(١٣) غير ان ابن الانباري ذكر في نزته انه يحفظ (عشرة الاف ارجوزة) وكان الرشيد يسميه شيطان الشعر^(١٤).

^١- ينظر ترجمة في: الذهبي، التذكرة، ٦٤١/٢.

^٢- ينظر ترجمة في: ابن الانباري، النزهة ص ٥٤. والسيوطي، البغية، ٢٢٩/٢.

^٣- ينظر: ابن الانباري، النزهة، ص ١٠١.

^٤- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٧٩/٩، وابن الانباري، النزهة ص ١٠١.

^٥- ابن حجر، التقريب، ٢٩١/١.

^٦- ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٧١، والخطيب، التاريخ، ٧٧/٩، الذهبي السير، ٩٤/٩ وما بعدها.

^٧- ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٦٠. والزركلي / الاعلام ٩٢/٣.

^٨- ينظر ترجمة في: ابن معين، التاريخ، ٢٠٣٧٤، وابن ابي حاتم، الجرح، ٣٦٣/٥، وابو الطيب، المراتب، ص ٧٣، ٧٤، والسيرافي، اخبار النحويين، ص ٥٨، وابن النديم، الفهرست، وابن حجر، التقريب، ٥٢٢/١، والسيوطي، البغية، ١١٢/٢، والمزهر، ٤٠٤/٢.

^٩- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٧/١.

^{١٠}- انظر: ابن ابي حاتم، الجرح، ٣٦٣/٥.

^{١١}- انظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٨، ٤١٩/١٠.

^{١٢}- انظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٨، ٤١٩/١٠.

^{١٣}- انظر: الخطيب، التاريخ، ٤١٨، ٤١٩/١٠.

^{١٤}- انظر: ابن الانباري، النزهة ص ٩٠.

قال ابن معين : سمعت الاصمعي يقول سمع مني مالك بن انس^(١) وعنه روى ابو عبيد^(٢) . ويحي بن معين واسحاق الموصلي ، وابو حاتم السجستاني وابو حاتم الرازي وكثيرون وله مصنفات تقرب من (٤٦) مصنفا^(٣) منها: الوحوش وصفاتها، والنبات والشجر والابل والاضداد، وخلق الانسان وغيرها مات بالبصرة ويقال عاش (٨٨) سنة^(٤).

٤- ابن الاعرابي:

ابو عبد الله ، محمد بن زياد بن الاعرابي الهاشمي مولا هم (ت، ٢٣١هـ)^(٥)

كان كثير السماع من المفضل بن محمد الضبي ((ت، ١٦٨هـ)^(٦)

روى عن ، القاسم بن معن (ت، ١٧٥هـ) والكسائي ، وابي معاوية الضير (ت، ١٩٥هـ) وغيرهم . ويقال لم يكن في الكوفيين ، أشبه برواية البصريين منه^(٧) وكان يزعم ان ابا عبيدة معمر بن المثنى ، وعبد الملك بن قريب الاصمعي لا يحسنان شيئا ، قليلا كان او كثيرا^(٨) وهذا الكلام في راوي لا يعول عليه وذلك لان ابن الاعرابي ، كوفي ، وهما بصريان . وبين اهل البصرة والكوفة من الخلاف ما هو معروف

قال ثعلب ، صحبته (١٩) سنة ، وكان يحضر مجلسه زهاء مئة انسان ، كل يسأله ويقرأ عليه ، وهو يجيب من غير كتاب ، ومما رايت بيده كتابا قط ، واليه المنتهى في علم اللغة والفقه^(٩) . قال الازهري (ت، ٣٧٠هـ)^(١٠) ((ابن الاعرابي زاهد ، صالح ورع ، صدوق ، حفظ ما لم يحفظه غيره وكان صاحب سنة واتباع^(١١) . ونقل عن الذهبي انه كان يقول ((جائز في كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ من جعل هذه في موضوع هذه)^(١٢) .

عنه اخذ ابو عبيد و ابراهيم الحربي (ت، ٢٨٥هـ) وثعلب وغيرهم^(١٣) وله مصنفات كثيرة ، ادبية وتاريخية منها ، النوار في الادب ومعاني الشعر ، واسماء الخيل ، وتاريخ القبائل^(١٤) .

-تلامذته:

^١ - ينظر ابن معين ، التاريخ ٣٧٤/٢ .

^٢ - ينظر : ابن النديم الفهرست ص ٧٨ ، وابن الاثري ، النزاهة ، ص ٩٣ الذهبي ١٧٦/١٠ .

^٣ - ينظر : ابن النديم ص ٦١ .

^٤ - ينظر : الخطيب التاريخ ٤٢٠/١٠ .

^٥ - ينظر ترجمته في ابو الطيب المراتب ص ١٤٧ وابن النديم الفهرست ص ٧٥-٧٦ والخطيب التاريخ ٢٨٢-٢٨٥ وابن الاثري النزاهة ص ١١٩-١٢٢ والذهبي التاريخ ٢٨٥-٢٨٢ وابن الاثري النزاهة ص ١١٩-١٢٢ والذهبي السير ٦٨٧/١٠ والسيوطي البغية ١٠٥/١ والمزهر ٤١١/٢ الزركلي الاعلام ١٣١/٦ .

^٦ - ينظر : ترجمته واخباره في : ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٥ ، وابن الاثري ، النزاهة ص ٥١ .

^٧ - ينظر : الخطيب ، ٢٨٢ ، وابن الاثري ، النزاهة ص ١٢٠ ، والذهبي ، السير ٦٨٧/١٠ .

^٨ - ينظر : الخطيب ، ٢٨٢ ، وابن الاثري ، النزاهة ص ١٢٠ ، والذهبي ، السير ٦٨٧/١٠ .

^٩ - ينظر ابن النديم ، الفهرست ، ص ٧٥ ، والخطيب ، التاريخ ، ٢٨٣/٥ ، وابن الاثري ، النزاهة ص ١٢٠ ، والذهبي ، السير ٦٨٨/١٠ .

^{١٠} - ينظر : الذهبي السير ٦٨٨/١٠ وانباه الرواة (١٣٠/٣) .

^{١١} - ينظر : الذهبي السير ٦٨٨/١٠ وانباه الرواة (١٣٠/٣) .

^{١٢} - ينظر : الذهبي السير ٦٨٨/١٠ وانباه الرواة (١٣٠/٣) .

^{١٣} - ينظر ابن النديم الفهرست ص ٧٨ ، والخطيب ، التاريخ ، ٤٠٤/١٢ ، وابن الاثري ، النزاهة ، ص ١٢٠ .

^{١٤} - ينظر : ابن النديم ، الفهرست ص ٧٦ .

بعد ان تحدثت عن شيوخ ابي عبيد ساتناول ترجمة لبعض تلامذته وحسب وفياتهم^(١) وقد انفرد الداودي^(٢) بذكر اربعة تلاميذ ، كانت قد اغفلتهم المصادر الاخرى ، وهم : (ابو خيثمة ، زهير بن حرب ، احمد بن حنبل ، والبخاري ، وابو داود) .. وتجدر الإشارة الى ان المزي ذكر من بين تلامذته ، احد شيوخه وهو (سعيد ابن ابي مريم) والذي قال عنه : انه شيخة ، والواقع اني اراه قرينا له ، وسارجيء الحديث عنه عند دراسة شيوخه في فصل الموارد.

زهير بن حرب

هو ابو خيثمة زهير بن حرب بن شداد الحرثي النسائي البغدادي (ت، ٢٣٤هـ) (٣) حدث عن هشيم (ت، ١٨٣هـ) وسفيان بن عيينة (ت، ١٩٨هـ) سئل عنه ابن معين فقال : هو ، يكفي قبيلة ..^(٤) وهذا يدل على رسوخة في العلم . وقال عنه ابو حاتم : صدوق^(٥). روى عنه البخاري (ت، ٢٥٦) ، وسلم (ت، ٢٦١ هـ) وابو داود (ت، ٢٧٥هـ) وابن ماجه (ت، ٢٧٥هـ) ولزهير بن حرب مصنفات منها :كتاب المسند ، وكتاب العلم^(٦) مات في خلافة جعفر المتوكل ولة (٧٤) سنة^(٧) وله من الاولاد ، احمد يكنى ابا بكر (ت، ٢٧٩هـ) وهو محدث اخباري فقيه له مصنفات ايضا منها كتاب التاريخ ، واخبار الشعراء^(٨).

١- احمد بن حنبل:

هو ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني المروزي البغدادي (ت، ٢٤١هـ)^(٩) سمع من هشيم فاكثر وهشيم شيخ من شيوخ ابي عبيدة اجمع اهل الحديث : على امانته وتوثيقه وصلاحه وثباته وفقه فهو الثابت امام سطوة الامراء والسياط على جلدة . على ان يقول كلمة واحدة ترضي اسيا

^١ - اعتمدت في تخريج تراجم تلامذة ابي عبيد القاسم على اربعة مصادر وهي:-

أ- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٤٠٣/١٢ .

ب - تهذيب الكمال للمزي الورقة (١١٠٩) .

ج- تذكرة الحفاظ ، ٤١٧/٢

د- سير اعلام النبلاء ٤٩٢/١٠ وكلاهما للذهبي.

^٢ - ينظر: الداودي، طبقات المفسرين، ٣٣/٢، وهو المصدر الاخير الذي زاد على مآثرته المصادر السابقة، اربعة تلاميذ.

^٣ - ترجمته في: البخاري، التاريخ الصغير، ٣٦٢/٢، وابن ابي حاتم، الجرح، ٩١/٣ وابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٦، والخطيب، التاريخ، ٤٨٢/٨ -

٤٨٤، والذهبي، التذكرة، ٤٣٧/٢، والسير، ٤٨٩/١١ .

^٤ - ينظر: ابن ابي حاتم، الجرح، ٥٩١/٣ .

^٥ - ينظر: ابن ابي حاتم، الجرح، ٥٩١/٣ .

^٦ - ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٦ .

^٧ - ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ٤٨٤/٨ .

^٨ - ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٦ .

^٩ - ترجمته في: ابن سعد ، الطبقات ، ٣٥٤/٧ ، وابن معين ، التاريخ ، ١٩/٢ ، والبخاري التاريخ الصغير ٣٧٥/٢ ، وابن ابي حاتم ،

الجرح ، ٣١٣/٢٩٢/١ و ٦٨/٢ - ٧٠ وابن النديم ، الفهرست ، ص ٨٥ والخطيب ، التاريخ ، ٤٢٣/٤١٢/٤ ، والذهبي ، التذكرة ٤٣١/٢ -

٤٣٢ ، والسير ، ١١٧/١١ - ٣٥٨ ، والسيوطي طبقات الحفاظ ص ١٨٩

الدنيا فما قالها لانها تغضب الله رب العالمين وقصته في محنة القول بان القران مخلوق معروفة مشهورة ((فقام بها مقام الصديقين...))^(١)

قال ابو عبيد: انتهى العلم الى اربعة:

((احمد بن حنبل وهو افهم. وماريت رجلا اعلم بالسنة منه))^(٢).

قال الامام يحيى بن معين: (ارادوا ان اكون مثل احمد، والله لا اكون مثله ابدا)^(٣)

وقال ابن المديني، ((اعز الله الدين بالصديق يوم الردة وباحمد يوم المحنة))^(٤) وقال احمد بن ابراهيم الدورقي (ت، ٢٤٦هـ) (من سمعتموه يذكر احمد به فاتهموه على الاسلام)^(٥) وقال ابو حاتم الرازي (ت، ٢٧٧هـ) (واذا رايت من يحب احمد فاعلم انه صاحب سنة)^(٦) له نحو (١٣) مصنفا منها العلل، والزهد، والتفسير، والايمان، والمسند، وطاعة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والرد على الجهمية وغيرها.^(٧)

٢- العباس بن العظيم :

هو ابو الفضل اسماعيل بن توبة العنبري البصري (ت، ٢٤٦هـ)^(٨) حدث عن يحيى بن سعيد بن عيسى بن سعيد القطان (ت، ١٩٨هـ) وعبد الرحمن بن مهدي (ت، ١٩٨هـ) وابي عبيد القاسم بن سلام وجماعة. سئل عنه ابو حاتم فقال : صدوق^(٩) وقال النسائي (ثقة مأمون)^(١٠) قال محمد بن المثنى (ت، ٢٥٢هـ): وكان من سادات المسلمين^(١١) وقال الذهبي (كان معدودا من عقلاء اهل البصرة، وفضلائهم، ونبلائهم)^(١٢)

عبد الله بن الحكم :

هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن الحكم بن ابي زياد القطواني (ت-٢٥٥هـ)^(١٣) روى عنه ابو زرعة الرازي (ت، ٢٦٤هـ) وابو حاتم وثقه ابو حاتم، وعبد الرحمن بن ابي حاتم (ت-٣٢٧هـ)^(١٤) وقال عنه ابن ابي حجر في تقريبه: صدوق^(١٥).

^١ - ينظر : الخطيب . التاريخ ٤/٤٢١.

^٢ - ينظر : الذهبي ، السير ١١/١٩٦ ومابعدھا.

^٣ - ينظر : الذهبي ، السير ١١/١٩٦ ومابعدھا.

^٤ - ينظر الخطيب ، التاريخ ٤/٤١٨/٤٢٠ والذهبي المصادر السابقة نفسها ١١/١٩٦.

^٥ - ينظر الخطيب ، التاريخ ٤/٤١٨/٤٢٠ والذهبي المصادر السابقة نفسها ١١/١٩٦.

^٦ - ينظر : الذهبي ، السير ١١/١٩٨.

^٧ - ينظر : ابن النديم ، الفهرست، ص ٢٨٥.

^٨ - ترجمته في : البخاري ، التاريخ الصغير ، ٢/٣٨٤ وابن ابي حاتم الجرح ، ٦/٢١٦ وابن الزبير ، تاريخ مولد العلماء ص ٢٢٨ وفيات سنة ٢٤٦

والخطيب التاريخ ١٢/١٣٧ ومابعدھا والذهبي ، التذكرة ، ٢/٥٢٤ ، والسير ١٢/٣٠٢ وابن حجر التقریب ١/٣٩٧ والسوطي طبقات الحفاظ ص ٢٣٢.

^٩ - ينظر : ابن ابي حاتم ، الجرح ، ٦/٢١٦.

^{١٠} - ينظر : الذهبي ، السير ، ١٢/٣٠٣.

^{١١} - ينظر : الذهبي ، التذكرة ، ٢/٥٤٢.

^{١٢} - ينظر : الذهبي ، التذكرة ، ٢/٥٤٢.

^{١٣} - ينظر ترجمته في : ابن ابي حاتم ، الجرح ٥/٣٨ ، وابن حجر ، التقریب ١/٤١٠ والخزرجي ، خلاصة تذهیب الكمال ص ١٦٥.

٣- الدارسي:

هو ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي، السمرقندي (ت-٢٥٥هـ) (٣) كان احد الحفاظ والرحالين في طلب الحديث ، موصوفا بالثقة ، والورع ، والزهد ، (٤) وثقة الامام احمد وقال عنه ((امام هو ذاك السيد)) (٥) وقال ناصحا لطالب العلم ((عليك بذاك السيد عليك بذاك السيد)) (٦). قال عنه ابو الحاتم: (ثقة صدوق، وهو امام اهل زمانه) (٧) وقال عنه ابن حبان (ت، ٣٥٤ هـ): كان ممن حفظ وثقه وصنف وحدث واطهر السنة في بلده ودعا اليها وذب عن حريمها وقمع من خالفها وهو من ائمة اهل سمرقند وحفاظهم (٨).

٦- البخاري:

هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت، ٢٥٦هـ) (٩) طلب الحديث من صغره وقال هو عن نفسه: الهمت حفظ الحديث وانا في الكتاب . وكان عمره عشر سنين . فهو الامام المشهور . الرحالة، في طلب الحديث الى سائر محدثي الامصار . لقد اخذ عن بعض شيوخ ابي عبيد منهم : ابو نعيم الفضل بن الدكين (ت، ٢١٩هـ) وسعيد بن ابي مريم (ت، ٢٢٤هـ) ويحيى بن معين وعلي بن المدني واحمد بن حنبل وآخرون.. وقال البخاري عن نفسه قبل موته بشهر : (. . . كتبت من (الف وثمانين) رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث . . .) (١٠) وسمع في بخاري وبلخ ونيسابور والري وبغداد والبصرة والكوفة ومكة والمدينة ومصر والشام وسمع منه الكثير منهم الامام مسلم في غير الصحيح والترمذي وابراهيم الحربي (ت، ٢٨٥هـ) وصالح بن محمد جزرة (ت، ٢٩٣هـ) (١١) روى عن ابي عبيد في تاريخه وفي غير كتابه المعروف الجامع الصحيح اكد الداودي روايته عن ابي عبيد (١٢) . له كتاب التاريخ الكبير والاوسط والصغير والجامع الصحيح (١٣).

٧- محمد الصاغاني:

هو محمد بن اسحاق الصاغاني (ت، ٢٧٠هـ) (١٤).

- ١- ينظر ابن ابي حاتم، الجرح ٣٨/٥.
- ٢- ينظر ابن حجر التتريب ٤١٠/١.
- ٣- ينظر ترجمته في: ابن ابي حاتم الجرح ٩٩/٥ والخطيب التاريخ ٣٢-٢٩/١٠ والذهبي التذكرة ٥٣٤/٢ ومابعداها والسير ٢٢٤/٢-٢٣٢.
- ٤- ينظر: الذهبي التذكرة ٥٣٥/٢.
- ٥- ينظر الخطيب التاريخ ٣٠/١٠ ومابعداها والذهبي السير ٢٢٦/١٢.
- ٦- ينظر الخطيب التاريخ ٣٠/١٠ ومابعداها والذهبي السير ٢٢٦/١٢.
- ٧- ينظر: ابن ابي الحاتم الجرح ٩٩/٥.
- ٨- ينظر: الذهبي، السير ٢٢٧/١٢.
- ٩- ينظر: ترجمته في ابن النديم، الفهرست ص ٢٨٦ وابن ابي حاتم الجرح ١٩١/٧ والخطيب التاريخ ٣٣-٤/٢ والذهبي، والتذكرة ٥٥٥/٢ والسير ٢٣٩١/٢-٤٧١ والسيوطي طبقات الحفاظ ص ٢٥٢.
- ١٠- ينظر: الذهبي السير ٣٩٥/١٢.
- ١١- ينظر: الذهبي التذكرة ٥٥٥/٢.
- ١٢- ينظر: الداودي طبقات المفسرين ٣٣/٢.
- ١٣- ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٦، والكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ٤، ٥، ٦، ١٠، ٤١.
- ١٤- ينظر ترجمته في: ابن ابي حاتم، الجرح، ١٩٥/٧، والخطيب، التاريخ ٢٤٠/١ وما بعدها، والذهبي، التذكرة، ٥٧٣/٢ - ٥٧٤، والسير، ٥٩٢/١٣، والخزرجي، الخلاصة، ص ٢٧٨.

سمع من يزيد بن هارون، ومن مسهر الدمشقي (ت، ٢١٨هـ)، وسعيد بن أبي مريم، وأبو عبيد القاسم بن سلام. سكن بغداد وكان أحد الاثبات المتقين. مع صلابة في الدين، واشتهار بالسنة^(١). وقال الدار قطني (ت، ٣٨٥هـ): (ثقة وفوق الثقة)^(٢).

وقال عنه الخطيب (ت، ٤٦٣هـ): (كان الصاغانى يشبه يحيى بن معين في وقته حدث عنه أصحاب السنن سوى البخاري)^(٣).

٨- العباس الدوري:

هو أبو الفضل العباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري (ت، ٢٧١هـ)^(٤).

سمع من أبي داود الطيالسي (ت، ٢٠٣هـ)، وعبد الوهاب بن عطاء (ت، ٢٠٦هـ) وهاشم بن القاسم (ت، ٢٠٧هـ) وعفان بن مسلم (ت، ٢١٩هـ) وأبي عبيد القاسم بن سلام وجماعة.

وثقه النسائي (ت، ٣٠٣هـ) والخطيب في تاريخه^(٥)، وابن حجر في تقريبه^(٦).

وقال الذهبي: هو صاحب حديث، من حفاظ وقته، حدث عنه: أرباب السنن الأربعة، وغيرهم^(٧). مات (وقد بلغ ثمانياً وثمانين سنة)^(٨).

٩- نصر بن داود:

هو أبو منصور، نصر بن داود بن منصور بن طوق الصاغانى (ت، ٢٧١هـ)^(٩).

سكن بغداد وحدث بها، سمع من عفان بن مسلم، وأبي عبيد القاسم بن سلام. قال عنه أبو حاتم: (روى عن أبي عبيد بعض كتبه ومحلّه الصدق)^(١٠).

١٠- الحسن بن مكرم:

هو أبو علي الحسن بن مكرم البغدادي البزار (ت، ٢٧٤هـ)^(١١) سمع من روح بن عبادة (ت، ٢٠٥هـ)

وزيد بن هارون (ت، ٢٠٦هـ)، وأبي النضر هاشم بن القاسم (ت، ٢٠٧هـ).. وثقه الخطيب البغدادي، وقال عنه الذهبي امام ثقة^(١٢).

توفي في شهر رمضان.

١١. أبو داود:

^١- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٢٤٠/١.

^٢- المصدر السابق.

^٣- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٢٤٠/١.

^٤- ينظر ترجمته في: ابن أبي حاتم، الجرح ٢١٦/٦، الخطيب التاريخ ١٤٤/١٢، والذهبي، السير، ٥٢٢/١٢، وابن حجر، التقريب، ٣٩٩/١، والسيوطي، طبقات الحفاظ ص ٢٦١، والخزرجي، الخلاصة ص ١٦٠.

^٥- ينظر: الخطيب، التاريخ، ١٤٦/١٢، والذهبي، السير، ١٢، ٥٢٣.

^٦- ينظر: ابن حجر، التقريب، ٣٩٩/١.

^٧- ينظر: الذهبي، السير، ٥٢٣/١٢.

^٨- ينظر: الخطيب، التاريخ، ١٤٦/١٢.

^٩- ينظر ترجمته في: ابن أبي حاتم، الجرح، ٤٧٢/٨، والخطيب، التاريخ، ٢٩٢/١٣.

^{١٠}- ينظر: ابن أبي حاتم، الجرح، ٤٧٢/٨.

^{١١}- ترجمته في: محمد بن خلف، (وكيع) (ت، ٣٠٦هـ)، أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، ج ٣٨/١. وابن زبر، تاريخ موالد العلماء، ص ٢٤٧، وفيات سنة (٢٧٤)، والخطيب التاريخ، ٤٣٢/٧، وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ٩٣/٥، والذهبي، السير، ١٩٢ وما بعدها.

^{١٢}- ينظر: الخطيب، التاريخ، ٤٣٢/٧، (الذهبي، السير، ١٩٣/١٣).

وهو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عامر الأسدي السجستاني (ت، ٢٧٥هـ)^(١)، مشهور بكنيته، سمع من أبي عبيد^(٢) وخلف بن هاشم (ت، ٢٩٩هـ)، ويحيى بن معين وعلي بن المديني، وقتيبة بن سعيد (ت، ٢٤٠هـ)، واحمد بن حنبل، وهشام بن عمار (ت، ٢٤٥هـ)، وطبقته. وثقة أبو حاتم، وقال عنه إبراهيم الحربي (ت، ٢٨٥هـ) (أبو داود الحديث كما ألين لداود الحديث)^(٣).

وقال عنه ابن حبان^(٤) (ت، ٣٧٥هـ) ((أبو داود احد ائمة الدنيا فقهاً ، وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً جمع ، وصنف وذب عن السنن))^(٥).

وقال ابن مندة (ت، ٣٩٥هـ)^(٦) (الذين خرجوا ، وميزوا الثابت من المعلول ، والخطأ من الصواب اربعة) البخاري ومسلم وابو داود والنسائي^(٧).

قال الذهبي في سيره (كان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها وترك الخوض في مضائق الكلام)^(٨) وكان أبو داود ممن رحل في طلب الحديث من البصرة والشام ومصر ثم بغداد ثم سجستان ثم استقر في البصرة فاستوطنها ، وله من التصانيف ، السنن ، الناسخ والمنسوخ ، القدر ، المراسيل وغيرها^(٩).

١٢. احمد بن يحيى البلاذري^(١٠)

هو أبو جعفر وقيل أبو المحسن احمد بن يحيى البلاذري (ت، ٢٧٩هـ) من اهل بغداد ، سمع من عبد الله بن صالح العجلي (ت، ٢١١هـ) وعفان بن مسلم (ت، ٢٢٠هـ) وابي عبيد القاسم بن سلام^(١١) وعلي بن المديني وآخرين .

كان كاتباً بليغاً وشاعراً محسناً ، مدح المأمون وغيره وجالس المتوكل ونادمه وكان احد المترجمين من الفارسي الى العربي وله من الكتب فتوح البلدان ، الكبير ، والصغير ، وانساب الاشراف وهناك رسالة قيمة كتبت في موارده^(١٢)

١٣. الترمذي

^١- ترجمته في: ابن أبي حاتم، الجرح، ١٠٢-١٠١/٤، والخطيب، التاريخ، ٥٩٠-٥٥٩/٩، والذهبي، التذكرة، ٥٩٣-٥٩١/٢، والسير، ٢٢١-٢٠٣/١٣، وابن حجر، التقریب، ٣٢١/١، والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٢٦٦-٢٦٥.
^٢- ينظر: أخذه عن أبي عبيد في (الداودي، طبقات المفسرين) ٣٣/٢.
^٣- السيوطي، طبقات الحفاظ، ٢٦٦.
^٤- ينظر ترجمته في: الذهبي، التذكرة، ٩٢٠/٣.
^٥- ينظر: الذهبي، السير، ٢١٢/١٣.
^٦- ينظر ترجمته في: الذهبي، التذكرة، ١٠٣١/٣.
^٧- ينظر: الذهبي، السير، ٢١٢/١٣.
^٨- ينظر: الذهبي، المصدر السابق، ٢١٦-٢١٥/١٣.
^٩- ينظر: السوطي، طبقات الحفاظ ص ٢٦٥.
^{١٠}- ينظر ترجمته في: ابن النديم، الفهرست ص ١٢٥-١٢٦، وياقوت، معجم الادباء ٨٩/٥ والذهبي، السير ١٦٢-١٦٣/١٣، وابن كثير، البداية والنهاية، ٦٩، ١١.
^{١١}- ينظر: المزي، تهذيب الكمال، الورقة (١١٠٩) سماح البلاذري من ابي عبيد.
^{١٢}- ينظر: الدكتور محمد جاسم المشهداني، موارد البلاذري (وهي رسالة دكتوراه) مطبوعة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي.

هو ابو عيسى محمد بن يحيى بن سوره الترمذي (ت ، ٢٧٩هـ)^(١) سمع من ابي عبيد^(٢) وحدث عن اسحاق بن راهوية (ت ، ٢٣٩ هـ) وقتيبة بن سعيد النقي (ت ، ٢٤٠ هـ) و ابراهيم بن عبد الله الهروي (ت ، ٢٤٤ هـ) وآخرين .

عمي في كبره - بعد رحلته وكتابه العلم وهو تلميذ البخاري وعنه اخذ الحديث وتفقه فيه . وقال الذهبي ، هو الحافظ العلم المجمع على توثيقه وهو صاحب الجامع الصحيح الذي قال فيه ((من كان هذا الكتاب في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم^(٣)) وله ايضاً كتاب العلل ، والشمائل ، والتأريخ ، واوصاف النبي ﷺ . وقالوا عنه : مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل ابي عيسى في العلم ، والحفظ والورع ، والزهد^(٤) .

١٤. عبد الله بن جعفر (ت ، ٢٨١ هـ)

لم اجد عنه شيئاً الا مصدراً واحداً خاصاً بوفيات العلماء^(٥) وأشار هذا المصدر في هامشه^(٦) فقال لعنه ذو الجناحين .

١٥. ابن ابي الدنيا : هو عبد الله بن محمد بن عبد الله القرشي المعروف بسأبن ابي الدنيا (ت ، ٢٨١ هـ)^(٧) سمع من ابي عبيد القاسم بن سلام ، وخالد بن خدش (ت ، ٢٢٤ هـ) وسعدويه (ت ، ٢٢٥ هـ) وهو اقدم شيخ له وعلي بن الجعد (ت ، ٢٣٠ هـ) وطبقته .

قال ابو حاتم كتبت عنه وهو صدوق وقال ابن النديم^(٨) : ((كان ورعاً ، زاهداً سماعاً للاخبار والروايات)) وقال عنه في التقريب : صدوق حافظ ومصنف ، كان مؤدباً لغير واحد من ابناء الخلفاء وقد كتب فيه الكثير^(٩) .

١٦. الحارث بن ابي اسامة

هو ابو محمد الحارث بن ابي اسامة (ت ، ٢٨٢ هـ)^(١٠) واسم ابي اسامة (داهر) . سمع من عبد الوهاب بن عطاء (ت ، ١٩٤ هـ) وروح بن عبادة (ت ، ٢٠٥ هـ) ويزيد بن هارون (ت ، ٢٠٦ هـ) . وابي

^١ - ترجمته في : ابن النديم ، الفهرست ص ٢٧٩ والذهبي ، التذكرة ٦٣٣/٢ والسير ٢٧٧-٢٧٠/١٣ والميزان ٦٧٨/٣ ، وابن كثير ، البداية والنهاية ٧١/١١ ، والسيوطي ، طبقات الحفاظ ص ٢٨٢ ، ومقدمة كتاب الجامع الصحيح تحقيق احمد محمد شاكر ، ط دار الكتب العلمية ، بيروت ص ٨٠ ، ١ .

^٢ - ينظر : سماع الترمذي عن ابي عبيد في الداودي ، طبقات المفسرين ، ٣٣/٢ .

^٣ - ينظر : الذهبي ، السير ٢٧٣/١٣ ، وما بعدها (وقد اشار الذهبي فيه الى ان في الجامع فوائد غزيرة وعلم نافع ورووس المسائل وهو احد اصول الاسلام ، لولا ما كدره باحاديث واهية ، بعضها موضوع .

^٤ - ينظر : الذهبي ، السير ٢٧٣/١٣ ، وما بعدها (وقد اشار الذهبي فيه الى ان في الجامع فوائد غزيرة وعلم نافع ورووس المسائل وهو احد اصول الاسلام ، لولا ما كدره باحاديث واهية ، بعضها موضوع .

^٥ - ينظر : ابن زبير ، تاريخ موالد العلماء ص ٢٥٢ وفيات سنة ٢٨١ هـ .

^٦ - ينظر : المصدر السابق نفسه ، هامش رقم (٨) .

^٧ - تنظر ترجمته في : ابن ابي حاتم ، الجرح ، ١٦٣/٥ ، وابن النديم الفهرست ٢٣٦-٢٣٧ ، والخطيب ، التاريخ ٨٩/١٠ ، والذهبي ، التذكرة ، ٦٧٧/٢ ، والسير ٣٩٧/٣ ، وابن حجر التقريب ٤٤٧/١٠ والسيوطي ، الطبقات ص ٢٩٨ ، والكتاني ، الرسالة المستطرفة ص ٤٤ .

^٨ - ينظر تصانيفه في : ابن النديم ص ٢٣٦-٢٣٧ والذهبي ، السير ٤٠١/١٣ وما بعدها .

^٩ - ينظر : الاستاذ عبد الله مخلص ، مجموع نادر . مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج / ١٠ تشرين الاول ١٩٣٠ ص ٧٧٥ سنة (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م) نشر الاستاذ احمد نشأت ربيع خمساً من رسائل ابن ابي الدنيا بعنوان مجموع الرسائل القاهرة جمعية النشر والتأليف الازهرية ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م .

وحقق جيمز . أ. بلمي كتاب مكارم الاخلاق مطبعة بيروت . ودرسه الدكتور شاكر محمود عبد المنعم في رسالته الدكتوراه بعنوان ابن حجر العسقلاني مصنفاته ، ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الاصابة ، بغداد ١٩٧٦ ج ٢ ص ٥٦١ .

وابي النصر (ت، ٢٠٧هـ) وابي عبيد القاسم بن سلام وثقه ابراهيم الحربي وقال الدار قطني صدوق . وقال الذهبي : ذكره ابن حبان في الثقات^(٢) .

عاش ٩٧ سنة ومات يوم عرفة له كتاب المسند المشهور .

١٧. علي بن عبد العزيز

هو ابو الحسن البغوي ابن المزربان بن سابور (ت ، ٢٨٦ هـ)^(٣) سمع ابا نعيم (ت ، ٢١٨ هـ) وعفان بن مسلم واحمد بن يونس (ت ، ٢٢٧ هـ) وعلي بن الجعد (ت ، ٢٣٠ هـ) وثبت سماعه من ابي عبيدة ايضاً^(٤) .

قال ابو حاتم ((كتب الينا بكتب ابي عبيد وكان صدوقاً)) وقال الدارقطني : ثقة مأمون وهو التلميذ الملازم لابي عبيد والذي روى عنه كتبه كلها . نزل مكة وصنف المسند الكبير واخذ القراءات عن ابي عبيد ، وكان عالماً باللغة وحدث عنه كثير من الرحالة وكتابه المسند مفقود .

١٨. ابراهيم الحربي

هو الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن بشير البغدادي الحربي صاحب التصانيف (ت ، ٢٨٥ هـ)^(٥) سمع من عبد الله العجلي ، وعفان بن مسلم ، وخلف بن هشام ، وابي بكر بن شيبه (ت ، ٢٣٥ هـ) وكثيرين وذكر الذهبي سماعه من ابي القاسم بن سلام^(٦) .

قال الخطيب ، كان اماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه بصيراً بالاحكام حافظاً للحديث مميّزاً لعلله جماعة للغة له تصانيف ، منها غريب الحديث وله ٢١ مسند^(٧)

١٩- محمد المروزي:

وهو ابو بكر محمد بن يحيى سليمان بن زيد بن زياد المروزي (ت، ٢٩٨ هـ)^(٨) . حدث عن عاصم بن علي (ت، ٢٢١ هـ) وابي عبيد القاسم بن سلام ، وسعدية وخلف بن هاشم وعثمان بن ابي شيبه وآخرين قال عنه الدار قطني (ت، ٣٨٥ هـ) صدوق وثقة الخطيب البغدادي وقال عنه : كان عنده بعض كتاب الطهارة (لأبي عبيد القاسم بن سلام) .

^١ - ينظر ترجمته في : وكيع ، اخبار القضاة ١٥٦/٢ وابن النديم / الفهرست ص ١١٣ وابن زبير ، تاريخ موالد العلماء ص ١٨٧ موالد سنة ١٨٦ . والذهبي ، التذكرة ٦١٩/٢ ، والسير ٣٨٨/٣ والسيوطي ، طبقات الحفاظ ص ٢٧٦ وسزكين ، تاريخ التراث العربي (المجلد ١) ج ١ ص ٤٠٦ . وينظر : د. شاكور محمود عبد المنعم ، ابن حجر العسقلاني المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨٩

^٢ - ينظر الذهبي ، السير ٣٨٨/١٣ هـ .

^٣ - ينظر ترجمته في : ابن ابي حاتم ، الجرح ، ١٩٦/٦ ، وابن النديم الفهرست ص ٧٨ ، وابن الانباري ، النزاهة ص ١٦٤ والذهبي ، التذكرة ٦٢٢/٢ ، والسير ٣٤٨/١٣ وما بعدها ، وميزان الاعتدال ١٤٣/٣ والسيوطي ، طبقات الحفاظ ص ٢٧٨ والكناني الرسالة المستطرفة ص ٦٥ وسزكين ، تاريخ التراث العربي (مجلد ١) ج ١ ص ٤٠١ . وينظر : د. شاكور محمود عبد المنعم ابن حجر العسقلاني ، مصدر سبق ذكره ج ٢ ص ٥٠٠ .

^٤ - ينظر : ابن النديم الفهرست ص ٧٨ ، ابن الانباري ، النزاهة ص ١٦٤ .

^٥ - ينظر ترجمته في : ابن النديم ، الفهرست ص ٢٨٧ ، والخطيب ، التاريخ ٢٨٦-٤٠ . والشيرازي ، طبقات الفقهاء ص ١٧١ ، وابن خير الاشبيلي ، فهرسة مارواه عن شيوخه ص ١٩٤ ، والذهبي ، التذكرة ٥٨٦-٥٨٤/٢ والسير ٣٧٢-٣٥٦/١٣ والسيوطي ، البيهقي ٢٠٨/١ والكناني ، الرسالة المستطرفة ص ٤٧ ، ود. شاكور محمود عبد المنعم ، ابن حجر العسقلاني ، مصدر سبق ذكره ج ٢ ص ٥٥٥ .

^٦ - ينظر : الذهبي ، السير ٣٥٦/١٣ هـ .

^٧ - ينظر ابن النديم الفهرست ص ٢٨٧ .

^٨ - ينظر ترجمته في الخطيب ، التاريخ ٤٢٣/٣ ، ٤٢٢ ، والذهبي السير ٤٨/١٤ وابن حجر التتريب ٢١٧/٢

٢٠- ثابت بن أبي ثابت^(١)

قال المزي في تهذيبه عنه (وهو أخو علي بن عبد العزيز يعني أن أبا ثابت اسمه (عبد العزيز) • ولكن ابن النديم قال هو (سعيد أو محمد ••• وهو لغوي لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم •• من كبار الكوفيين ثم بين مصنفاته^(٢) ولكن ياقوت يفصح لنا عن ذلك الالتباس وهو متقدم على المزي فبين لنا شخصين بهذا اللفظ وهما:-

الأول: هو الذي ذكره ابن النديم والمشار إليه أنفاً لكنه ينقل قول الزبيدي وهو:

((كان من أمثل أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام)) وبين مصنفاته أيضاً •

الثاني: وهو ابن ((عبد العزيز)) وقال (والذي له كتاب خلق الإنسان ••• والأول عنده نفس الكتاب) ثم قال هو من علماء اللغة يروي عنه القاسم بن سلام، والسجستاني وآخرون ذكرهم^(٣) وهذا هو الذي قصده المزي في تهذيبه^(٤) والله أعلم •

٢١- الطوسي^(٥)

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان التميمي الطوسي •

قال عنه ابن النديم ((عالم رواية القبائل وأشعار الفحول ولقي مشايخ الكوفيين والبصريين، وجالس ابن الأعرابي، عنه فاكثر، وكان أعلم أصحاب أبي عبيد وقد ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة من الكوفيين اللغويين^(٦) •

^١ - ينظر ترجمته في: الزبيدي طبقات ص ٢٢٥ ابن النديم الفهرست ص ٧٦ ياقوت معجم الأدباء ١٤٠/٧-١٤٢ والمزي تهذيب الكمال الورقة ١١٠٩

والسيوطي البغية ٤٨١/١ ولم اعثر على وفاته

^٢ - ينظر ابن النديم الفهرست ص ٧٦

^٣ - ينظر ياقوت معجم الأدباء ١٤٠/٧-١٤٢

^٤ - ينظر تهذيب الكمال الورقة (١١٠٩)

^٥ - ينظر ترجمته في ابن النديم الفهرست ص ٧٧ وابن الأنباري الزهراء ص ١٤٠ والسيوطي البغية ١٧٢/٢ ولم اعثر على وفاته

^٦ - الزبيدي طبقات ص ٢٢٥